

اسبوعية * سياسية * يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد ٢٠ - السنة ٤٧ - ١٥ كانون ثاني ١٩٩٤ - الثمن ١٥٠ فلساً

في هذا العدد

مرة اخرى حول الموازنة

يبدأ مجلس النواب في مناقشة مشروع الموازنة لعام ١٩٩٤ بعد ان قدمت له اللجنة المالية تقريرها بهذا الشأن.

وبسبب تقديرنا لدور الموازنة العامة، ولأهميتها في حياة البلاد الاقتصادية والاجتماعية، فاننا نتعرض لبعض الجوانب المتعلقة بها، مساهمة منا في النقاش العام المتعلق بها، ونرى من المفيد إبداء الملاحظات التالية :

١) ازدياد نزعة الجباية الضريبية وغير الضريبية في تكوين الموارد المحلية، فقد زادت الايرادات المحلية من (٨٢٨٧٨١٠٠٠) دينار عام ١٩٩١ الى (١١٦٨٩٢٤٠٠٠) و (١١٧٦٩٢٤٠٠٠) خلال عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٣ على التوالي بينما قفزت في تقديرات عام ١٩٩٤ الى (١٢٧٥٧٢٨٠٠٠) دينار. وهكذا فان معدل الزيادة

البقية ص ١٥

ملاحظات على هامش الاتفاق الاردني الفلسطيني

بعد محادثات مكثفة استغرقت جلسات عدة، تم التوصل الى اتفاق اقتصادي اردني فلسطيني جرى توقيعه في السابع من كانون الثاني في اعقاب توتر واضح في العلاقات بين الجانبين. ولقد تراكمت عوامل التوتر في العلاقات المتبادلة منذ الاعلان عن وثيقة اعلان المبادئ الفلسطينية الاسرائيلية. وكان واضحاً ان التنسيق بين الجانبين قد توقف، وكانت تصدر بين الفينة والاخرى اشارات تؤكد اتساع شقة الخلاف حول اكثر من قضية.

ولا شك ان توتر العلاقات الاردنية الفلسطينية قد ترك انعكاسات ملموسة على المزاج الجماهيري والشعبي، وعلى

البقية ص ١٥

لقاء القمة السوري - الامريكي



لقاء واحتمالات

يحتل اللقاء المتوقع بين الرئيسين الاسد وكلنتون اهمية خاصة من قبل جميع المعنيين والمتابعين للتطورات المتلاحقة في منطقتنا. ويعكس هذا الاهتمام، التقدير الموضوعي لدور سوريا من جهة ولتأثير موقفها على مجمل التطورات اللاحقة من جهة ثانية.

يعلن السوريون صراحة تمسكهم بالحل السياسي للصراع العربي - الاسرائيلي، ويؤكدون قبولهم مبدأ الارض مقابل السلام بالاستناد الى الشرعية الدولية. ولذلك يشكل الانسحاب الشامل من الجولان بالنسبة لهم المدخل الضروري لعملية السلام برمتها. ويؤكد الجانب السوري ان الاستعصاء على المسار السوري الاسرائيلي قد نجم عن

البقية ص ١٥

رأي الجماهير
ذكرى مهمة

مضى عام على اعلان علنية الحزب الشيوعي الاردني، ففي ١٩٩٣/١/١٧ تسلمت قيادة الحزب إشعاراً من وزارة الداخلية تعلمها فيه :انه باستطاعة الحزب الشيوعي الاردني ان يمارس نشاطه العلني التام.

وبهذا يدخل هذا اليوم، بعد صراع مرير وحاد بين عقلية التقدم وعقلية الشد الى الوراء، في عداد ايام الاردن المشهورة.

اعتبر هذا الحدث بحق منعطفاً هاماً في تاريخ الاردن حيث اكد على معان عميقة وعديدة، فالنضال الباسل الذي خاضه الحزب الشيوعي الاردني وقدم التضحيات الكبيرة على طريقه الطويل قد تتوج بالاعتراف الرسمي، والذي جاء إضافة جديدة للإعتراف الشعبي، الذي حاز الحزب عليه من قبل الجماهير الشعبية لنضاله وتضحياته وبُعد نظره السياسي.

كما جاء هذا الاعتراف ليؤكد ان للديمقراطية استحقاقات لا يمكن تجاهلها، وإحدى اهم استحقاقات الديمقراطية هي التعددية السياسية المعبّر عنها بوجود الاحزاب السياسية وبوجود علنية وحرية نشاطاتها.

ان الاستجابة لروح العصر ورياح التغيير التي تجتاح العالم كله تنتصب امامنا في هذا اليوم لتقول ان مسيرة الديمقراطية وجعلها نهجاً لا يمكن التراجع عنه، ما زالت تتطلب الكثير من الاجراءات والخطوات الجادة.

فالعقلية التي شهدناها في سلسلة التطورات الاخيرة تؤكد ان هناك محاولات محمومة لتشويه مسيرة الديمقراطية والنكوص عنها، وهذا يتطلب من القوى العريضة على تعميق وتوطيد النهج الديمقراطي ان توحد نضالها وعملها لمنع الانتكاسة ومن اجل ان تتقدم خطوات اخرى على طريق تعميق النهج الديمقراطي.

المكسيك .. الارض والحرية

زاباتا

اندلعت مع الخيوط الاولى لصباح اول ايام هذا العام انتفاضة جديدة في المكسيك قام بها ثوار جيش زاباتا للتحرر الوطني في مقاطعة تشياباس الجنوبية المتاخمة لاراضي غواتيمالا وبليز.

وقد صرح الزاباتيون انهم اعلنوا الحرب على حكومة الولايات المتحدة المكسيكية رداً على الجرائم، وحرب الابادة التي تشنها ضد السكان الاصليين.

وهذه الانتفاضة هي احدث تحرك للهنود وكادحي الامريكيتين ضد الاستغلال والاضطهاد الطبقي والعرقي وضد القمع. فقد قامت انتفاضات وثورات عدة بخاصة بعد الثورة الكوبية في الستينات والسبعينات في برغواي وبوليفيا، وبنما، والسلفادور، وهندوراس، وكولومبيا، ونيكاراغوا، وفنزويلا، وفي غواتيمالا.

ومثلما كانت مطالب زاباتا، زعيم الثورة الفلاحية في المكسيك عام ١٩١١، بانصاف الفلاحين واعطائهم حقوقهم السياسية وتوزيع اراضي الاقطاعيين عليهم، وانهاء ديكتاتورية بورفيرو دياز، والتي لخصها شعار زاباتا الرئيس "الارض والحرية". يطالب ثوار جيش زاباتا للتحرير الوطني الآن باقالة الدكتاتور كارلوس ساليناس، وتشكيل حكومة مؤقتة، واعطاء الهنود سكان البلاد الاصليين حقوقهم، والقيام باصلاحات خاصة بالاراضي، ومكافحة الفقر الذي يفتك بالسكان الاصليين وفلاحي تشياباس وكل المكسيك.

عندما قامت في عام ١٩١٠ ثورة زاباتا كان هناك ٨٤٠ مالكاً اقطاعياً يملكون ثلاثة ارباع اراضي المكسيك في بلاد

البقية ص ١٣

حلف الاطلسي يبحث عن دور .. وعن عدو





التفاصيل ص ١٣

العمود الاخير
حصيلة العام

لقد اثبت العرب من المحيط الى الخليج كحصيلة لعام ١٩٩٣ انهم عكس القانون العلمي المعروف، الذي يقول : ان لكل فعل رد فعل مساوياً له في المقدار ومعاكساً له في الاتجاه. فكل فعل زجه ضد العرب عام ١٩٩٣ لم يقابله -الا ما ندر- اي رد فعل على الاطلاق او قابله رد فعل سار بنفس اتجاهه واضاف له في المقدار ضغطاً علينا واستجابة من حكوماتنا.

لقد ابتدأ العام بقصف بغداد ولا حياة لمن تنادي وابتدأ العام ايضاً ومشكلة المبعدين في مرج الزهور على اشدها، وذهبنا للمفاوضات التي بقيت تراوح مكانها دون عودة المبعدين وتنفيذ قرار ٢٣٩ ، وانتصف العام واذا

اخبار قصيرة

* مصر عام ١٩٩٣ ومصر عام ١٩٣٠

في عام ١٩٣٠ حفظ وكيل النيابة محمد نور التحقيق في قضية كتاب طه حسين « الشعر الجاهلي » معبراً بذلك عن المدى الذي بلغه الايمان بحرية الرأي والعقيدة والابداع . ان احداً من المتعصبين لم يجرؤ وقتذاك على رفع اية دعوى كتلك المرفوعة ضد الدكتور نصر ابو زيد حالياً .

* نفايات اوروبا النووية على شواطيء لبنان

ذكر تقرير لمجلة « ميديل ايست تايمز » ان الشاطيء الشرقي للبنان يتعرض لكارثة بسبب قيام بعض الدول الاوروبية بدفن نفاياتها النووية في سواحل لبنان ببراميل معدة لهذا الغرض.

* شركة مغربية للسفريات "في القدس"

تم في القدس مؤخراً ، افتتاح شركة « مغربية » للسفريات "ماركو تورز" والتي يتملكها بو بكر شيما زوج ابنة رئيس وزراء المغرب يشاركه في العمل عبد السلام الذي وصفته صحيفة معاريف الاسرائيلية بانه ابن مستشار الملك الحسن الثاني.

* المحكمة الدستورية تنظر

حالياً الطعن في دستورية المادة(٢٦) الخاصة بشأن الضريبة على المبيعات، والتي تقضي بفرض ضريبة على الالات والمعدات الرأسمالية التي يستوردها المستثمرون.

يذكر ان المحكمة الدستورية حكمت من قبل بعدم دستورية قانون ضريبة العاملين بالخارج.

اجتماع المجلس المركزي للحزب الشيوعي الاردني

تقرر بصورة اولية عقد المجلس المركزي الاول للحزب الشيوعي الاردني في النصف الثاني من شهر آذار القادم.

انتهت في عمان اعمال ملتقى المنظمات غير الحكومية من اجل الاطفال والذي عقدته منظمة الامم المتحدة للاطفال«يونسيف»، وقد شارك في المؤتمر (١١) خبيراً من الدول العربية اضافة الى مسؤولي المنظمة.

وفي كلمة الافتتاح حددت السيدة ساروجيني فيتاتشي - المدير الاقليمي لليونسيف اهداف الاتفاق الذي سيتحقق عام ١٩٩٥ في مجال الطفولة. واشارت الى ان مؤتمر الاطفال الذي عقد في تونس اخيراً، اكد على التزام الدول نحو الاطفال، وان المنظمات غير الحكومية لها دور فاعل في تأكيد حقوق الاطفال.

وتتمثل الاهداف المقرة لعام ١٩٩٥ في مجالات عدة، منها الصحة والتعليم، وتغطية شاملة لتلقيح الاطفال لتصل نسبة الملقحين الى ٨٠٪ وبخاصة من يعاني من الامراض الستة الاساسية منها: شلل الاطفال ومرض الكزاز، والحصبة، كما دعت الى تعميم استخدام مياه الاماهة.

اما في مجال التعليم فنصت القرارات على تشجيع بقاء الاطفال في المدارس وعدم تسربهم منها، كما ان التفرقة بين الجنسين تلحق ضرراً كبيراً . وحثت الدول التي لم تصادق بعد على مواثيق الامم المتحدة بشأن الطفولة الى الاسراع في المصادقة.

واشارت السيدة فيتاتشي الى وضع الاطفال في العالم العربي بقولها انه لا يبعث على الامل والتفاؤل ، حيث يموت اكثر من مليون طفل عربي كل عام، كما ان اكثر من ٦٠٪ من مجموع الاميين في البلاد العربية هم من الاناث، وهذا يعني ان ٤٠ مليوناً امين.

واشارت السيدة فيتاتشي الى ان حق الاطفال في التعليم منصوص عليه في لوائح حقوق الانسان. الا ان حجم الاستثمارات للتعليم قليلة جداً قياساً الى حجمها في الانفاق العسكري، ولذلك يجب التركيز على تعليم الفتيات لانه سيؤدي بالتالي الى تحسين الحياة في مجالات عدة.

وتحدثت الدكتورة هدى بدران في المؤتمر، رئيسة اللجنة الدولية لحقوق الطفل، فاشارت الى ان بنود الاتفاقية الخاصة بالطفولة العربية، تنص على حقهم في الحياة والحماية وفي التنمية وفي المشاركة مؤكدة على تفعيل دور الاسرة في هذا المجال. واشارت الدكتورة هدى الى التفرقة التي تمارسها بعض الدول العربية بحقوق الاطفال وحقوق الاقليات، ودعت الى الغاء التفرقة بين جنس الاطفال ودينهم وجنسيتهم. كما اشارت الدكتورة هدى الى الدور الكبير للهيئات الاهلية في صياغة هذه الاتفاقيات من خلال نشرها وابداء الآراء حولها والتأكيد على اهميتها والضغط على الحكومات من اجل المصادقة على قرارات الامم المتحدة بشأن الطفولة.

واشار"توما الهزو" مدير قسم الاعلام في اليونسكو الى ان معدل وفيات الاطفال في الدول العربية عالية مع ان هذه الدول من اغنى دول العالم في البترول.

وركز على الاهداف التي تضمنتها وثائق عام ١٩٩٥ الى ان العبور الى عام ٢٠٠٠ يتم من خلال خفض حالات سوء التغذية.

- زيادة نسب الالتحاق بالتعليم الابتدائي للجنسين.
- ضمان حصول النساء على الماء الصالح للشرب.
- توفير مرافق الصرف الصحي.

المسيرة النضالية لجماهير شعبنا لم تكن ظاهرة فطرية نبتت فجأة ، ولم تكن ارادة عدد من الناس ارادوا ان يعبروا عن مكنونات انفسهم وطموحاتهم واحلامهم الطوباوية . ان مسيرة نضال شعبنا هي عملية تراكمية ابداعية ساهم فيها الوف بل وعشرات الالوف من الناس على مر سنوات طويلة .

وعندما نقول نضال الشعب الاردني ، او المسيرة النضالية لجماهير شعبنا ونتحدث عن بعض خصائصها واهم مراحلها وتنوع اساليبها فاننا نعود بذلك الى كل مراحلها منذ ان شهدت النور وحتى يومنا هذا ، وفي احاديثنا السابقة عن نضالات حزبنا « الحزب الشيوعي الاردني » كنا نشير الى جانب من هذه النضالات ، وليس لمجموع نضال شعبنا الذي ساهم فيه واغناه فصائل عديدة وطنية وتقدمية وشخصيات وطنية بارزة تركت بصماتها على مجمل هذا النضال واغنته بتضحياتها الكبيرة والمتلاحقة . فالمؤرخ الموضوعي الذي يلتزم بالحقائق لا يمكن الا ان يرجع المسيرة النضالية لجماهير شعبنا الى منابتها واصولها الاولى ، ولا يمكن ان يجتزيء مرحلة معينة ويعممها وكأنها كل هذا النضال . ان التعبير الذي عرفه الاردنيون وما زالوا يرددونه لهذه المسيرة هو الحركة الوطنية الاردنية وهذا تعبير دقيق وصحيح . فالحركة الوطنية الاردنية التي اطلقها المؤتمر الوطني الاول عام ١٩٢٨ كانت حركة وطنية تسعى الى الاستقلال الوطني والتحرر من المعاهدات الاجنبية ضد الاطماع الصهيونية ووعد بلفور . لقد كان البعد الاجتماعي لهذه الحركة بعيداً عن اهتمام قيادة الحركة الوطنية التي وضعت هدفاً اساسياً لها «الاستقلال والتحرر الوطني» .

واذا كان هذا البعد الاجتماعي قد امتزج بالبعد الوطني التحرري في مراحل لاحق ، فإن ذلك كان من مستلزمات التطور اللاحق لهذا النضال والحركة الوطنية الاردنية .

وستولي « الذاكرة الحية» اعتباراً من مطلع عام ١٩٩٤ اهتماماً اكثر بمجمل النضال الوطني ومراحله الاولى والفصائل وشخصيات وطنية مختلفة من الحركة الوطنية الاردنية ساعية الى احياء الذاكرة واطلاع الاجيال الجديدة على هذا النضال

كوريا الديمقراطية ترفض الرضوخ للضغوط الامبريالية

يعلن المسؤولون في جمهورية كوريا الديمقراطية وباستمرار انهم يقفون مع حل المشكلات والقضايا المتأزمة مع الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بوسائل الحوار السلمي رغم التصعيد المفتعل لهذه المشكلات من قبل الطرفين المتحالفين، رغم التصريحات الاستفزازية التي تصدر في واشنطن وسيؤول.

ان قيادة جمهورية كوريا الديمقراطية يتعاملون مع هذه القضية الاستفزازية والمفتعلة بهدوء وطول نفس، ومرد ذلك يعود للثقة الكبيرة بالنفس والاطمئنان الى تجاوب الشعب في كوريا الديمقراطية مع هذه السياسة.

لقد جرى إفهام الامبركان والكوريين الجنوبيين، وبشكل واضح تماماً، ان جمهورية كوريا الديمقراطية عندما تطالب بحل مستند الى الحوار السلمي، تعلن في الوقت نفسه انها ترفض بالكامل الجلوس على طاولة المفاوضات تحت شروط الاملاء والضغط . وقد لمس الدكتور بطرس غالي، الامين العام للأمم المتحدة، هذا التوجه لدى كوريا الديمقراطية خلال مباحثاته مع المسؤولين اثناء زيارته الاخيرة لبيونغ يانغ، عاصمة كوريا الديمقراطية.

الحزب الشيوعي الفرنسي في مؤتمره الثامن والعشرين

يعقد في سانت اوين، في ضواحي باريس المؤتمر الثامن والعشرون للحزب الشيوعي الفرنسي وذلك خلال الفترة من ٢٥-٢٩ كانون ثاني الحالي.

ويولي المؤتمر اهمية خاصة لتاريخ الحزب، وقد تضمن جدول اعماله ثلاث نقاط رئيسية:

١- تبني بيان(مانفستو) يطرح التوجيهات العامة لسياسة الحزب الراهنة.

٢- وضع برنامج جديد للحزب.

٣- وضع نظام جديد لانتخابات القيادة.

وقد وجه الحزب الشيوعي الفرنسي الدعوات لعدد كبير من الاحزاب العمالية الشيوعية ولشخصيات عالمية بارزة وللعديد من المنظمات العمالية التقدمية. وقد تلقى حزبنا دعوة لحضور المؤتمر وسيمثل الحزب الشيوعي الاردني في المؤتمر امينه العام الرفيق يعقوب زيادين.

الحزب الشيوعي الامريكي يمسك زمام المبادرة

وجه الحزب الشيوعي الامريكي نداءاً الى الاحزاب الشيوعية كافة من بينها الحزب الشيوعي الاردني دعاها فيه للبحث في الوسائل التي من شأنها ترسيخ وحدة الشيوعيين واعرب عن اعتقاده بأن مستقبل الاشتراكية وكذلك الاحزاب الشيوعية على ما هي اليوم قادرة على عمله.

وحيا الحزب الشيوعي الامريكي الاحزاب الشيوعية التي تمسكت بالمبادئ وصمدت في وجه الانتكاسات المأساوية واضطهاد الحكام مشيراً الى انه يتابع بشعور من الفخر النضالات الصعبة للاحزاب التي تدافع عن مستوى معيشة الجماهير، والحقوق المدنية، والديمقراطية، والتي تجابه سياسات القمع والتبعية

اننا نشارككم الالتزام بتطوير الماركسية- اللينينية بطريقة خلاقة ومرنة في هذا العالم المعقد وسريع التغير. وقد اظهرت التطورات الاخيرة في الدول الاشتراكية وفي غيرها الضرورة القصوى لمثل هذا التطوير.

ان شهية الرأسمالية للسيطرة على العالم قد زادت بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. ولقد اصبحت الدول الاشتراكية وخاصة كوبا وكوريا الشمالية اهدافاً سهلة للامبريالية.

كما ان حقل النظام الاقتصادي العالمي الجديد دول عديدة ومناطق باكملها عبء ديون ثقيلة ادت الى زيادة معاناتهم من الفقر المدقع. وفي الوقت نفسه فإن المراكز الامبريالية الرئيسية وبمساعدة من المؤسسات الخاضعة للسيطرة الامبريالية مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي تنهب هذه الدول من احتياطاتها النقدية وثرواتها.

كما اننا على يقين من ان الازمة الاقتصادية العالمية النابعة من التناقضات داخل النظام الرأسمالي والتي تزداد حالياً بسبب اعادة هيكلة مسيرة الشركات المتعددة الجنسية قد تسببت في طرد مئات الملايين من العمال من وظائفهم وتهميش الحقوق الديمقراطية وتشعل نار العنصرية والاستعمار الجديد. كما انها تذكي المنافسة والعداء داخل الدول الرأسمالية نفسها وتدفعها لتشكيل مناطق متنافسة وتكتلات اقتصادية تضم احياناً قارات باكملها.

اننا نرحب باللقاءات الاقليمية والندوات العالمية التي تمت بمبادرة من بعض الاحزاب ونرى انها تشكل خطوات على طريق اعادة اللحمة والوحدة للاحزاب العمالية والشيوعية.

اعلى معدل للبطالة في المانيا وفرنسا!!!

اعلن مكتب العمل الالماني ان معدل البطالة بلغ اعلى مستوياته في نهاية عام ١٩٩٣ منذ الوحدة عام ١٩٩٠. فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل في غرب المانيا حوالي ٢,٥ مليون وهو اعلى رقم بطالة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. اذ بلغ معدل البطالة نتيجة ذلك ٨,١ في المائة. اما في شرق المانيا فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل ١,١٨ مليون شخص وبمعدل ١٥,٤ في المائة.

واما في فرنسا فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل في نهاية العام (١٩٩٣) ٣٢٨٥٧٠٠ بمعدل ١٢ في المائة، وهي نسبة مرتفعة جداً.

كابول ركام حجارة ومقبرة مدنيين

يبدو ان النفق الذي دخلته افغانستان طويل جدا، وان مأساة الشعب الافغاني ستستمر الى امد يصعب التكهن بمداه. فمنذ سقوط نظام نجيب الله في نيسان عام ١٩٩٢، ودخول قوات المجاهدين الى كابول، لم ينعم شعب افغانستان ولو بفترة قصيرة من الاستقرار، تسمح له بالتقاط الانفاس من ارساء قواعد السّلام الداخلي، والسير في طريق التنمية والتطور، وبناء البلاد، ووضعها على رجليها بعد ان قلبت الحرب المجنونة كل المؤسسات على رأسها. واصبح حلفاء الامس اعداء اليوم في الصراع.

وفي مسلسل للعنف الاخير يدور القتال حالياً بين قوات الجنرال عبد الرشيد دوستم، المدعومة من قوات رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار، وحزب الوحدة الموالي لايران، وبين قوات الرئيس برهان الدين رباني المدعومة من قوات احمد شاه مسعود. وقد سقط نتيجة القتال وقصف الطائرات المتبادل والقصف الصاروخي والمدفعي العشوائي والعنيف الذي انهمر على كابول وما حولها، آلاف القتلى والجرحى كما قتل العديد بالرصاص ومدافع الدبابات التي تجوب الشوارع الخالية والمهجورة، بعد ان شردت المعارك المتوالية عشرات الالاف من المواطنين، وقد لجأ بعضهم الى الدول المجاورة.

وكابول ليست المدينة الوحيدة التي اندلع فيها القتال. فهناك في مدينة هرات قتال عنيف يدور رحاه منذ عدة شهور في شمال افغانستان بين قوات الجنرال دوستم وقوات الحكومة كذلك في اقليم فارياب، وفي مدينة مزار الشريف، معقل الجنرال دوستم.

ويبقى الشعب الافغاني هو الخاسر الاكبر في حرب ليس له فيها اي مأرب او منفعة، بعد ان كان قد دفع ثمناً باهظاً جداً في الحرب التي دبرتها، وادارتها، ومولتها المخابرات المركزية باموال المخدرات. وساندتها الدول الامبريالية والرجعية العربية.

فضيحة جديدة لوكالة المخابرات المركزية الاميركية C.I.A.

تكشفت فضيحة جديدة لوكالة المخابرات المركزية الاميركية C.I.A.. والفضيحة هي تهريب طن من المخدرات الى داخل الولايات المتحدة الاميركية، حيث نزلت هذه السموم الى شوارع المدن الاميركية ووزعت بين الشباب وجموع الشعب الامريكي.

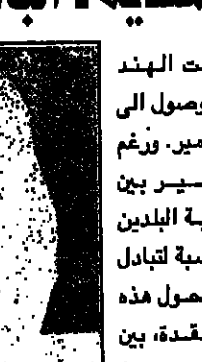
هذه الفضيحة الجريمة وقعت عام ١٩٩٠ ولم يعرف شيء عنها الا عندما قررت مسؤوله في وكالة مكافحة المخدرات الاميركية الكشف عنها في حديث تلفزيوني على شبكة سي.بي.اس قبل اسابيع عدة.

تقدر قيمة هذه الشحنة من الهروين النقي بعشرات من ملايين الدولارات. وقد تمت بترتيب بين "مارك ماكفارين" وهو مسؤول في وكالة المخابرات المركزية وجنرال "رامون جيمس ديفيز" احد قادة الحرس القومي في فنزويلا.

- بعد انكشاف هذه الفضيحة، لجأت الوكالة الى تبريرها بالقول «من اجل كسب ثقة مهربي المخدرات في كولومبيا»!!

تُذكّر هذه الفضيحة بدور الـ C.I.A في تهريب الافيون والهروين اثناء حرب فيتنام، حيث كان تحت تصرفها طوال عقدي الستينات والسبعينات اسطول كامل من الطائرات، كانت تستخدمها في التهريب في جميع انحاء جنوب شرق آسيا، وقد اصبحت المخدرات مشكلة امريكية كبرى بعد ذلك الوقت بالتحديد. فالمشكلة قد انتقلت مع المحاربين الامريكيين لدى عودتهم من الحرب في فيتنام.

فشل المحادثات الهندية - الباكستانية



فشلت الهند والباكستان بالوصول الى اتفاق حول كشمير. ورغم ان اللقاء الاخير بين وزيري خارجية البلدين كان فرصة مناسبة لتبادل وجهات النظر حول هذه القضية المعقدة، بين الجانبين، الا ان نتيجة اللقاء لم تفتح آفاقاً لتوصل الى حل مقبول.

وهناك خشية جدية من ان استمرار الخلاف بين الجانبين مع انفجار اعمال العنف بين الحين والآخر، قد يقود الى نزاع مسلح يمكن ان يؤدي الى استخدام الاسلحة غير التقليدية، وهو الامر الذي يثير مخاوف الدول المجاورة والتي ترغب في التوصل الى حل سريع وسلمي لهذه القضية .

مؤتمر لتطوير السياحة في المنطقة

قررت المجموعة الاوروبية في مؤتمر القمة الذي عقدته في كوبنهاجن في تشرين الثاني ١٩٩٣ رصد مبلغ ٦٠٠ مليون دولار لدعم اقتصاد المناطق المحتلة في ظل السلام. وفي هذا الاطار اقاموا التعاون بين المدن، وفي المجال السياحي تقرر ان يكون التعاون بين المدن الاربع التالية: القاهرة، غرناطة، الناصرة، بيت لحم. وقد عقد مؤتمر للمدن الاربع المذكورة في ١١-١٢ كانون اول المنصرم في القاهرة: نجم عنه قرار بدء الاعداد لمشروعين تطويريين لكل بلدة سوف يتم اقراره خلال الجلسة القادمة التي ستعقد في الناصرة في شهر اذار القادم.



[illegible]

برازيليا - رويتر -

قال حزب العمال اليساري في البرازيل والذي يحظى مرشحه بحظ وافر في انتخابات ١٩٩٤، ان برنامج الحزب السياسي سيسعى الى اعادة النظر في برنامج الخصخصة الذي يتم تطبيقه حالياً منعاً لقيام احتكارات جاهلة.

وانتقد احد ابرز مستشاري زعيم حزب العمال والمرشح الرئاسي ايجانسيو دي سيلفا، برنامج الخصخصة الذي تطبقه الحكومة قائلاً انها سياسة مجرمة خادعة لا ترتبط بأي استراتيجية صناعية والتي ادت الى قيام احتكارات في صناعتي الصلب والاسمدة. وقال انه في حال فوز مرشح الحزب في انتخابات الرئاسة فانه سيعيد النظر حتماً في هذه القضية.

"الجماهير" تحاور المناضل الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع الديمقراطي

تواصل "الجماهير" حوارها مع ممثلي الحركات والاحزاب الوطنية - العربية، من اجل الوصول الى نقاط التقارب والاختلاف حول اهم القضايا التي تمر بها المنطقة العربية.

والدكتور رفعت السعيد، احد اهم الوجوه الوطنية البارزة في وطننا العربي والتي عاصرت الاحداث منذ الخمسينات وحتى الوقت الحاضر، وفي حواره مع "الجماهير" يكشف السعيد عن الخطوط العامة التي يرى ان على القوى الوطنية العربية التمسك بها كي توقف الهجمة الامبريالية وذيولها على المنطقة العربية.

• بسبب المديونية اقتصاد مصر تابع بكل ما تعنيه الكلمة

• لا توجد اجراءات فاعلة لحماية الصناعة والزراعة الوطنية

س١ : ما هي أخر الملامح حول التطورات الاقتصادية والاجتماعية في مصر، وما مدى انعكاس ذلك على حياة الجماهير؟

... الاقتصاد المصري تابع بكل ما تعنيه الكلمة. واصحاب سياسة التبعية يبررون او يفسرون ذلك بأن مصر مدينة وعاجزة عن سداد الديون، وعاجزة عن سداد فوائد الدين، وبحاجة الى مزيد من الاستدانة .. فكيف يمكنها التمرد على تعليمات صندوق النقد الدولي ونادي باريس والجات الخ.

ولعل اصحاب هذا السيناريو مرتاحون اليه، دونما قناعة باحتمال وجود اي سيناريو اخر يتوازن مع الواقع بما يصحح التوازن الاجتماعي، ويحرر الايدي المصرية ولو من بعض قيودها. ولعلنا نتفق على صعوبة الوضع وصعوبة الخلاص منه في ظل استبداد "الشمال" واصراره على محو كل ممكنات التقدم الاقتصادي والاجتماعي في "الجنوب"، ويبقى مجرد سوق ويتطلب الامر قدراً عاليا من الكفاءة، ومن الاقتناع بضرورة امكانية الخلاص - ولو على مدى تاريخي - وايضاً الرغبة في الخلاص بما يدفع الى اتخاذ اجراءات ولو جزئية لحماية الصناعة والزراعة الوطنية، واجراءات لمقاومة الفساد وغيرها. ولعله من الملفت للنظر ان اكثر من يتبنى قضية حماية الصناعة والزراعة الوطنية هو اليسار المصري، اليس ذلك مثيراً للدهشة؟. واليس هذا معبراً كافي الدلالة على حقيقة الاوضاع والتوجهات؟.

• الارهاب يبدأ عندما يحدث الخلط بين الدين كعقيدة، والفكر الديني كمنتج بشري • ينسى الارهاب اصحابه صحيح الاسلام

وصحيح موقفه من الديانات الاخرى

س٢ : ما مدى تأثير الارهاب على الوحدة الوطنية المصرية؟ وهل هناك قوى خارجية تسهم في تغذيته وتأجيجه؟ وما هي انعكاساته على احوال الشعب المصري المعاشية؟

الارهاب في اعتقادي - يبدأ فكرة. فهو لا يبدأ عندما يشرع احد من المتأسلمين رشاشه في وجهك وانما عندما يقتنع هذا المتأسلم انه هو وحده صحيح الاسلام .. وانك الاخر، النقيض. يبرز الارهاب عندما يخلط المتأسلم - متعمداً - بين الدين كعقيدة وبين الفكر الديني كمنتج بشري. فالاول كلي الصحة -ولا يقبل النقاش في معطياته- والثاني نسبي ويحتمل -بل ويجب ان يحتمل- النقاش في مدى صحته.

ومن ثم فان المعركة ضد الارهاب يجب الا تقتصر على جانبها الامني، بل يتعين عليها ان تمتد الى تصويب مجمل المناخ الفكري الذي يتعين ان اقر -في خصوصية مصر- انه يزداد تخلفاً بفعل عملية متراكمة من تصنيع متعمد للتخلف في الفكر والاداء والتقاليد، وهي تحتاج منا هنا في مصر الى معركة -بكل ما تعنيه كلمة معركة- لتصويب العملية التعليمية والاعلامية والممارسات الحكومية والمؤسسية .. الخ. وهي معركة صعبة وتحتاج الى جهود كل المستنيرين والعقلانيين والعلمانيين والديمقراطيين والمهتمين بالوحدة الوطنية .. الى جهودهم المتكاثفة والمستمرة والصبورة والشجاعة في آن واحد.

والارهاب المتأسلم (سواء كان فكرياً او عملياً) هو خطر في كل وطن، لكن خطورته تتضاعف في مصر بسبب تماسه مع احد المقدسات المصرية، وهي قضية الوحدة الوطنية. فالمتأسلمون يعتقدون ان اسلامهم لا يتم دون ان يتوضأوا بدماء مخالفيهم في الرأي والعقيدة، ويتصورون ان اقربهم الى صحيح الايمان هو الذي يتبارى في اهانة الديانات الاخرى، ناسين صحيح الاسلام وصحيح موقفه من الديانات الاخرى.

وهذا الارهاب المتأسلم يستند في معركته ضد الوطن، وضد وحدته الى دعم خارجي مادي وفكري. ان اغلب القضايا التي جرى التحقيق فيها قد تكشفت عن اصابع مشبوهة لدول اخرى بعضها مجاور والآخر ليس مجاوراً. كذلك هناك الدعم الفكري المدعوم بالبترودولارات من اصحاب "الاسلام البدوي" الذي يرتد بالاسلام ليتلاءم مع حالة التخلف الحضاري التي تحيط باصحابه ومنه منهجهم في الحكم واسلوبهم في التفكير وطموحهم لفرض هيمنة متخلفة على مجمل الساحات العربية والاسلامية مستندين الى بترودولاراتهم.

ولان دعاة الارهاب المتأسلم لا يعترفون بالوطن ولا يهتمون بشأنه (فمنذ حسن البنا يعلنون ان الوطن ليس حدوداً جغرافية لكنه ايمان وعقيدة) فانهم يتقبلون برضاء، بل ويسعون بحماس لتدمير البنية الاقتصادية والاجتماعية (الكافرة) ومن ثم فان اعمالهم الارهابية تتصاعد ضد السياحة (احدة الموارد الرئيسية للدخل القومي) بل بلغ الجنون ببعضهم الى حد محاولة تدمير الاهرامات ومعبد الكرنك باعتبارها اصناماً كافرة ومصدر دعم اقتصادي للدولة الكافرة. ولا شك ان تصاعد موجات الارهاب تؤثر على مجمل العملية الاستثمارية في مصر.

ولعل ذلك هو الذي حشد اغلب الجماهير المصرية ضدهم، فاذاقتهم طعم الرفض المصري في حادث زينهم حيث ضربت الجماهير واحداً منهم حتى الموت، وقبضت على الأخر. وفي حادث الشرابية حيث اصابت الجماهير واحداً منهم وحملته جريحاً وهي تهتف "لا اله الا الله، الارهابي عدو الله".

ولم يكن هذا التحول ببعيد عن جهد مكثف تقوم به القوى المستنيرة المصرية وقد لعب اليسار المصري جهداً كبيراً ودوراً رئيسياً في تجميعها وحشدها، وبث روح الاقدام فيها .. وهناك الآن محاور عدة للعمل .. اللجنة المصرية الوطنية، الحركة الشعبية لمواجهة الارهاب، الجمعية المصرية للتنوير .. الخ. وهي محاور تسهم فيها قوى عدة تمتد من الحزب الحاكم الى حزب التجمع والاحزاب والقوى الاخرى (ماعدا المتأسلمة طبعاً) وقوى وشخصيات عدة.

- التضامن العربي يبدأ عندما نحدد ما نريده من اولويات مشتركة

• كل القوى تعادي الامبريالية والصهيونية، لكنها مختلفة في المعالجة والمواقف

س٣ يعاني التضامن العربي من انتكاسات عدة. كيف ترون العمل من اجل مواجهة التطورات الاخيرة، وما هي آفاق التنسيق والتعاون واللقاء بين القوى العربية المعادية للامبريالية والتسلط والهيمنة؟

التضامن العربي مفتقد منذ زمن، ثم اتت حرب الخليج لتعطي هذا الافتقاد مبررا ومشروعية وسيظل هذا التضامن مفتقدا (في اطار الحكومات) طالما ظلت روح الثأر والانتقام مهيمنة علي البعض، وروح العناد مسيطرة على البعض الآخر، وطالما اعتقدت انظمة عدة ان حرب الخليج كانت منحة من السماء اتاحت لها فرصة الخلاص من قيد الالتزام العربي، وفرصة الارتماء تحت اقدام السيد الامريكي.

وتحتاج امريكا لوضع كهذا كي تفرض نفسها بالذات وليس بالنيابة (كما كانت تفعل من قبل) كحام وحيد.

ولعل الاصرار على مواصلة اضعاف العراق، بما يعطي لايران دوراً بارزاً، ومخيفاً لبعض الدول وهو احد ملامح هذه اللعبة الامريكية، كي يصبح الخوف من ايران مبرراً لدور امريكا وللاحتماء بامريكا وليس بغيرها من الانظمة العربية، التي لا تملك ممكنات مثل هذه الحماية ضد مثل هذه القوة.

اما القوى الشعبية فهي بالطبع مطالبة بعمل موحد .. ولكن ما يعرقل ذلك هو ضعف هذه القوى، وتفرقها بالنظر الى الاولويات. فطلائع هذه القوى الشعبية عاجزة عن التوصل لقضية او محور محدد وملموس لعملها المشترك.

صحيح كلها تقول بالعداء للامبريالية والصهيونية والتخلف، لكن ذلك كله في المطلق، فعند الترجمة تأتي الاولويات متباينة يضع مواجهة حركة التأسلم كاولوية، والبعض ينحني لها محاولا التقرب منها والاستقواء بها ناسيا كل تجسارب الماضي في ايران والسودان.

والبعض يركز على تصفية نظام حكمه بينما البعض الآخر يطالب المجتمع الدولي بأن يخفف عن عنق ذات النظام.

والبعض يركز كل جهده ضد اتفاق غزة - اريحا اولا .. والبعض يتقبله كأمر واقع.

والبعض يخوض معركة الديمقراطية كاولوية، بينما الديمقراطية تخرج نظاما يتحالف معه "الرفاق" في وطن ما.

اليست هذه كلها عقبات في سبيل العمل المشترك؟

والقول بالعمل المشترك حول المطلق لا ينجب سوى بيانات عامة، ومحلاة بجمل مبهمة، لا تحمل معناً حقيقياً.

ونقطة البدء في اعتقادي ان نجري حوارا نحدد فيه اولويات مشتركة. اولويات محددة وليست عامة الى حد الزئبقية بحيث لا يمكن لاحد ان يمسك بها، اولويات عملية وليست شعارات "عابرة للقارات" عندما تمسك بها عائداً لوطنك تجدها غير صالحة للانطلاق، وغير قادرة على لفت انتباه احد.

هذه نقطة البدء، وهي تحتاج الى قدر من التجرد من الذات، ومن بعض الامن، ومن بعض الالتزام بنظام ما، او بمعركة ما .. فهل نستطيع؟

على اية حال .. وحتى نستطيع فإن العمل الشعبي المشترك مؤجل الى اشعار يبلغنا بامكانيته.

• اتفاق غزة اريحا .. يخضع للمعطيات الراهنة في التوازنات الدولية

• سوق شرق اوسطية .. حصان طروادة الاسرائيلي للهيمنة على السوق العربية

س٤ ما هي آفاق مسارات التسوية الحالية على:

أ- مستوى امكانية الوصول لحل عادل للنزاع العربي - الاسرائيلي

ب- آفاق قيام دولة فلسطينية في المستقبل

جـ- سيطرة اقتصادية اسرائيلية من خلال سوق شرق اوسطية

اريكت غزة - اريحا اولا الكثيرين، بل وبلغ العداء لها بالبعض الى حد التهالك للتحالف مع المتأسلمين الذين يمثلون - في اعتقادي - خطرا على مجمل الوضع العربي، وحتى علي الوضع الفلسطيني وعلى مجمل عملية الاستنارة والتحضر والتقدم.

ونحن كمصريين يختلف وضعنا عنكم، فنحن اذ نؤمن بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني فاننا - ومن حيث المبدأ - نترك له ولقيادته حق اتخاذ القرار. لاننا لا وان نسمح لاحد بان يتدخل في شأننا الخاص. وعلينا فقط التضامن والتأييد. ولعل هذا الوضع مختلف في الاردن.

كذلك فان اعمال العقل يدفعنا - من وجهة نظرنا - الى ضرورة النظر للمعطيات الراهنة التوازنات الدولية (غير المؤهلة لتغيير عاجل) مثل افواج الهجرة (التي تتزايد بفعل تردى الاوضاع فيما كان يسمى بالمعسكر الاشتراكي) .. وان الزمن ليس في صالحنا .. وغيرها من المعطيات، قبل ان نشهر سيوفنا التي يعلوها الصدأ (صدأ العزلة الدولية -والتفرق العربي -والضعف الجماهيري) في مواجهة هذا المشروع او ذاك.

اما آفاق قيام دولة فلسطينية فهي معلقة بالطبع بممارسة الفلسطينيين المؤيدين والمعارضين المنظمة ونهجها الحالي، وبممارسة القيادة الفلسطينية، والمواقف الدولية الشاملة وبكل ما يمكن ان يستجمع من قوة ومن ارادة .. اذا ارادت، وهي لم ترد بعد.

اما موضوع السوق الشرق اوسطية فهي تثير لدى المصريين حساسية خاصة، فهم يعتبرونها -رغم تأييدهم بشكل عام -لاتفاق غزة -اريحا اولاً- حصان طروادة الاسرائيلي الذي يستهدف فرض هيمنة اقتصادية على السوق العربية .. بكل ما يعنيه ذلك وبكل ما يحمله من تداعيات.

ولعله من غير الملائم ان يرهق الفلسطينيون انفسهم في تسويق هذه السوق.

ففيما يخصهم نحن نترك لهم القرار، ولكن فيما يخصنا ويخص كل العرب لا يحق لهم ولا لغيرهم الاتفاق او التوقيع او الفرض او الافتراض. فذلك شأن يخص الجميع، وعلى الجميع ان يتملوه دون استباق من احد او محاولة منه لفرضه كأمر واقع. فهو امر لا يمكن ان يفرض.

ويبقى ان ابعث بتحيتي عبر "الجماهير" الى جماهير حزبكم الشجاع .. وشعبكم الشقيق مؤملا .. ان نتواصل على امل ان نتفاهم ونتفهم رؤى بعضنا البعض.

هكذا من الأصل

ستة احزاب اردنية ترفض الموازنة

رفضت ستة احزاب اردنية قومية ويسارية ومن بينها الحزب الشيوعي الاردني مشروع الموازنة لعام ٩٤ حيث رأت فيها اعتداءاً صارخاً على لقمة عيش لغالبية الساحقة من جماهير شعبنا، وخطراً يهدد اسرهم واطفالهم.

وطالبت الاحزاب في بيان اصدرته بهذه المناسبة اعضاء مجلس النواب ان يقفوا الى جانب شعبهم، مدافعين عن لقمة عيشهم ورغيف خبزهم، واعادة الموازنة الى واضعيها لعلهم يعودوا الى جادة الصواب وتحكيم العقل، وينعتقوا من احضان صندوق النقد الدولي والبنك الدولي مؤكدة أن احضان شعبهم خير ضمانة لهم ولمستقبل الاردن الحبيب.

واكدت الاحزاب ان قراءة متأنية لمشروع موازنة ٩٤ تكشف عن مجموعة من الملاحظات ذات الدلالة العميقة فيما يخص السياسة المالية، كما تكشف جوهر السياسات الاقتصادية في ظل برنامج التصحيح، وتتضح في ضوء هذه الملاحظات ان السياسة الاقتصادية تركز على تحميل الجماهير الشعبية الواسعة العبء الاكبر لاجراءات التصحيح الاقتصادي.

واشارت الى ان الزيادات في الضرائب والرسوم سيؤدي الى ارتفاع تكاليف المعيشة ولذلك طالبت مربط الاجور باسعار ووضع حد ادنى للاجور، يتناسب وتكاليف المعيشة وخط الفقر.

وطالبت الابقاء على دعم المواد الضرورية، والعودة عن الزيادات التي تمت في المحروقات «السولار، الكاز، والبنزين» لانها سببت ارتفاعاً شاملاً للاسعار، وخاصة ان اسعار المحروقات قد انخفضت عالمياً، في حين ان الدولة تحقق ايرادات جيدة من اسعار المحروقات مشيرة الى ان هذه الايرادات لا تظهر ابداً في الموازنة.

الزراعة في برامج التصحيح

يصبح قطاع الزراعة الاقتصادي في كل بلدان الاقتصاد الحر، او اقتصاد السوق من (النخب الاول) مدعوماً رسمياً، وباشكال متعددة، مباشرة وغير مباشرة.

فالولايات المتحدة تسيطر على نصيب ضخم من تجارة القمح بفضل سياسة الدعم لانتاج واسعار وتصدير القمح الامريكي.

واوروبا تتعثر خطاها للوحدة الاقتصادية والسياسية، بسبب تمسك كل دولة فيها بمبدأ دعم انتاجها الزراعي في المقام الاول.

اما اليابان فقد اعلنت وبكل وضوح عن ان حماية انتاجها من الرز مسألة تتعلق بامنها القومي. وانه ليس في حسابها التراجع عن هذا المبدأ من اجل تحرير اتفاقية (الجات)او غيرها من الاتفاقيات الاقليمية او الدولية.

الاردن فقط، وما شابهه من البلدان، التي اوقعتها المديونية والتبعية في قبضة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لا يجد له (الخبراء) مخرجاً من التدهور الاقتصادي ومدخلا الى التصحيح، والتصويب، والتنمية الا بالكف عن دعم القطاع الزراعي وتسليم كل اوراقه لاقتصاد السوق (النظيف) من كل دعم او تدخل رسمي. مع ان احداً لم يقرر وصايا صندوق النقد الدولي للاردن، فان السياسة الاقتصادية الرسمية منذ بضع سنين تعلن عنها بكل وضوح حيث ابتدأت (بتحرير) سعر الصرف الرسمي للدينار الذي ادى الى انهياره في عام ١٩٨٩، ووصلت الان الى ضريبة المبيعات التي توشك ان تعرض بقانون على مجلس النواب في اقرب وقت.

واول وصايا (الصندوقين) للقطاع الزراعي، تتمثل في فك الارتباط بين الانتاج الزراعي من جهة، والاحتياجات الوطنية من جهة اخرى، وترك تقرير مسألة (ماذا نزرع) لحركة السوق، للعرض والطلب.

ومع ان هذا الوضع ليس جديداً على الزراعة في الاردن، لعدم وجود اية سياسة زراعية متكاملة فيما مضى، وحيث ان القطاع الزراعي كان دائما تحت هيمنة التجار والسماسرة، تمويلاً وانتاجاً، وتسويقاً، فالجديد هو ان تصبح هذ الوضع جزء من سياسة متعمدة، و من برنامج اقتصادي ملزم.

صندوق النقد الدولي يقنن المنتجات الزراعية

وضمن هذه السياسة وهذا البرنامج بات شعار الاكتفاء الذاتي منبوذاً، وباعثاً على السخرية.

ولهذا فان (الصندوقين) يوحيان ومنذ بضع سنوات، بالكف عن الاهتمام بزراعة الحبوب والبندورة وتربية الماشية. ما دام بالامكان استيراد القمح والخضار واللحوم الحمراء، والحليب المجفف، والاستعاضة عن ذلك بزراعة ما يطلقون عليه حسب وصف الزراعة (ذات الميزة النسبية)، ويعدون منها الورود، والفراولة، والعنب المبكر وغيرها من المحاصيل التي يقولون ان زراعتها ايسر، ومردودها اعلى من الزراعات التقليدية.

الحكومة لم تجد حلاً لمشكلة الزراعة

ضمن هذا الفهم يتحول القطاع الزراعي، الى حسابات كمية ميكانيكية، وحافة لا ترتبط باي بعد اجتماعي او سياسي وطني. لقد بات هذا الفهم الموجه للسياسة الرسمية تجاه القطاع الزراعي وآية ذلك تلك المواقف والممارسات الحكومية التالية:

١- رفعت الحكومة منذ النصف الثاني من الثمانينات يدها عن المنظمة التعاونية واحجمت عن تقديم اي دعم لها، وبذلك حكمت على الجمعيات التعاونية الزراعية بالجمود والشلل، مع ان هذه الجمعيات هي الاقدر على الاسهام في تنمية الزراعة وتطوير الحيازات الزراعية الصغيرة والمتوسطة، واخيراً قررت الحكومة وضع البنك التعاوني تحت الاشراف المباشر للبنك المركزي كخطوة اولى نحو تصفيته وذلك بحجة عجزه عن تحصيل ديونه المتراكمة على الجمعيات التعاونية والمزارعين ومع ان المديونية التعاونية هي بحدود (٢٠) مليون دينار، الا ان الحكومة لم تجد حلاً سوى التخلي عن المنظمة التعاونية وتركها في مواجهة الانهيار بكل ما يترتب على ذلك من ضرر فادح للقطاع الزراعي والحركة التعاونية في حين ان الحكومات المتعاقبة انفقت من المال العام مئات الملايين من الدنانير على بنك البتراء والعديد من الشركات العاثرة بحجة حماية القطاع المصرفي واعانة الشركات الخاسرة على تصويب اوضاعها، مثلما انفقت هذه الحكومات ايضاً مئات الملايين من الدنانير على انشاء وتوسيع الطرق بحجة تطوير البنية التحتية.

٢- الغت الحكومة بطاقات الاعلاف التي صرفت لاصحاب المواشي وذلك في اتجاه رفع الدعم لسعر الاعلاف وحجتها في ذلك ان كثيراً من البطاقات هي بحوزة التجار والمضاربين لا بحوزة مربي الماشية، ومع ان هذه الواقعة صحيحة وتجري منذ امد بعيد تحت سمع وبصر الحكومة، فان القرار الصحيح الذي كان على الحكومة اتخاذه هو اعادة تعداد دقيق للماشية وحصر الدعم باصحابها الحقيقيين، لا سحب البطاقات منهم بزغم محاربة المضاربين.

ان رفع الدعم عن الاعلاف وخصوصاً في عام الجفاف هذا سوف يؤدي بالضرورة الى بيع الكثير من المزارعين ماشيتهم، تخلصاً من الكلفة العالية ومن الخسارة.

٣- ترتفع عاما بعد عام اسعار مستلزمات الانتاج الزراعي، من بذور واسمدة وعلاجات وغيرها، فلا رقابة عليها مطلقاً، وامرها متروك بالكامل للمستوردين والتجار والوسطاء.

واثر احتجاجات ومطالبات واسعة من المزارعين على اطلاق الاسعار، قررت وزارة الزراعة عام ١٩٩٢ استحداث قسم خاص في الوزارة مهمته التدقيق في اسعار مستلزمات الانتاج والرقابة عليها، والآن بات واضحاً الاعلان عن هذا القرار انه كان لمجرد امتصاص نقمة المزارعين، فهذا القسم لم يعد يسمع به احد، ولا يمارس اي نشاط كان، هذا ان كان قد تشكل فعلاً.

٤- اكتشفت الحكومة ان سلطة وادي الاردن تبيع مياه الري للمزارعين باسعار بخسة وبواقع (٣) فلس للمتر المكعب الواحد. واكتشفت ان هذا السعر لا يغطي كلفة تشغيل مشاريع الري في الاغوار. ولان الحكومة تحب (التوازن) فقد اسرت للجنة المالية بمجلس النواب في معرض مناقشة الموازنة العامة لعام ٩٤ نيتها برفع اسعار مياه الري اربعة اضعاف سعرها ال... فعلى المزارعين ان يدفعوا ... الجهاز الاداري الضخم ... ادارة وتشغيل وصيانة المشاريع بالكامل.

والحقيقة ان المزارعين ... الاغوار يعلمون بهذه النية ... ان تبوح بها وزارة المالية يعرفون ان موفداً من صندوق النقد الدولي تفقد مشاريع الاغوار قبل عامين، وقرر ... الحكومة، رفع اسعار مياه ... لكنه ترك للحكومة تبرير الزيادة وتسويقها محلياً.

وتأتي هذه الزيادة في ... زراعي يعتبر من اسوأ ال... الزراعية في الاردن من ... الجفاف و من حيث تدني ... المنتوجات الزراعية بحيث ... هذه الاسعار لا تغطي ابداً ... الانتاج من بذور وعلاجات وغيرها.

الحكومة ستنظم الى «الجات»

٥- واخيراً اعلنت الحكومة الاردنية عن نيتها بالانضمام الى اتفاقية (الجات)، وهذه الاتفاقية تلزم بتحرير التجارة الدولية ورفع الحواجز الجمركية، ... انتقال البضائع والرساميل.

ويعني انضمام الاردن الى الاتفاقية بالنسبة لقطاع ... الزراعي هو ان يصبح ... مكشوفا وضعيفاً في مواجهة القمح الامريكي، وصناعة الالبان الاسكندنافية واللحوم الاسترالية، وطغيان الاحتكارات الغذائية الدولية وذلك فضلاً عما ينطوي عليه مشروع السوق الشرق اوسطية من هيمنة اسرائيلية وتركية على اقتصادنا وزراعتنا بوجه خاص.

واذن فالسياسة الرسمية تجاه القطاع الزراعي تسترشد بمصالح هذا ... ومقتضيات حمايته و... فالمواقف والممارسات السالفة الذكر ليست سوى ال... الرسمي لتوجهات صندوق النقد والبنك الدوليين مهما حملت ... المواقف من اسمنا... اجهدت الحكومة نفسها لتسويقها باعتبارها برنامجاً (للتصحيح الاقتصادي).

١٥ - كانون ثاني - ١٩٩٤

السوق شرق اوسطية هيمنة اسرائيلية

اسرائيل تحصل على مليار دولار من اقتصاد الاراضي المحتلة

بيروت – قدس برس– حذر محلل سياسي عربي من نشوء "سوق شرق اوسطية" في المنطقة ربما يؤدي الى قيام هيمنة اسرائيلية على الاقتصاديات العربية التي تعاني معظمها من متاعب بنيوية وهيكلية معيدا الى الاذهان تصريحات ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اكد فيها ان مرحلة السلام مع الدول العربية ستتيح لاسرائيل زيادة مستوى صادراتها من ١١ الى ٢٠ مليار دولار سنوياً قبل عام ١٩٩٥.

وقال ان «الخطاب الاسرائيلي على الغالب يشير الى جنوح نحو مقايضة «السيادة» الاقتصادية الشكلية على الاراضي الفلسطينية المحتلة مقابل تكريس اشكال متطورة من الهيمنة الاقتصادية الفعلية».

واكد الدكتور غسان سلامة استاذ العلوم السياسية في جامعة باريس في دراسة اعدها حول فكرة السوق الشرق اوسطية ونشرها حديثاً مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت ان الاقتصاد الاسرائيلي يحصل سنوياً على ما قيمته مليار دولار عبر تصدير مواد او سلع مصنعة من اسرائيل الى الاراضي العربية المحتلة.

وقال ان اسرائيل «مصرة لا على ابقاء هذا الرقم فحسب بل وعلى ارتفاعه ايضاً».

السلعة سلاح عسكري جديد

واضاف ان التخطيط الاسرائيلي يتمحور حول «الانسياب الحر للسلع الاسرائيلية الى السوق الفلسطينية بعد الانسحاب العسكري بالسهولة نفسها التي كانت هذه السلع تلقاها ايام الاحتلال، مشيراً الى ان «الصناعيين الاسرائيليين يطالبون ايضا بضمانات اضافية هدفها من جانب تعزيز وتمتين الهيمنة الاقتصادية المالية، ومن جانب آخر اختراق السوق الاوروبية».

واكد ان المقارنة بين الاقتصاد الاسرائيلي واقتصاد الاراضي المحتلة تكشف عن عدم توازن واضح بين الطرفين مشيراً الى ان الاقتصاد الاسرائيلي يتفوق بنحو ٢٠ ضعفا على الاقتصاد الفلسطيني ويزيد توزيع الناتج القومي على عدد السكان في اسرائيل بنحو ست مرات عنه في الضفة الغربية وقطاع غزة وتحتل الصناعة ما نسبته ٢٢ في المائة من قيمة الناتج القومي الاسرائيلي فيما هي تحتل ٧ في المائة فقط في الاراضي المحتلة.

وقال ان المخططين الاسرائيليين يسعون لجعل الموانئ الاسرائيلية على البحر الابيض المتوسط المنفذ الرئيسي لدول عربية عدة وتشجيع الدول النفطية الخليجية على مد انابيب تصدير النفط نحو الشواطئ الاسرائيلية واعتبار مطار اللد محطة انتقال طبيعية من عموم المنطقة الى اوروبا واميركا.

اسعار النفط المنخفضة تهدد الدول المنتجة

شهدت نهاية عام ١٩٩٣، وبداية العام الحالي ١٩٩٤، انخفاضاً حاداً في اسعار النفط. حيث انخفض سعر البرميل الواحد، الى ادنى سعر له منذ خمس سنوات اذ بلغ دون ١٣ دولاراً.

لهذا الانخفاض اسبابه، ومن اهمها ارتفاع معدل الانتاج اليومي للدول المنتجة، مقابل الاعتدال في معدلات الطلب على النفط، مما سبب حالة من الانكماش في الاقتصاد الدولي.

في مطلع هذا العام ١٩٩٤، بلغ سعر سلة نفط اوبك اقل من ١٣ دولاراً، بينما بلغ متوسط سعر السلة نفسها عام ١٩٩٣، من النفط ١٦,٣٢ دولاراً، مقارنة بـ ١٨,٤٤ دولاراً عام ١٩٩٢. في حين تسعى منظمة الاوبك للحصول على سعر للبرميل الواحد لا يقل عن ٢٠ دولاراً.

التوزيع القطاعي للتسهيلات الإئتمانية

تعتبر القروض المصرفية من اهم مصادر تمويل النشاط الاقتصادي، كما يعتبر توزيعها القطاعي من المؤشرات على التمركز القطاعي للنشاط الاقتصادي. ومن الملاحظ ان حركة القروض من البنوك التجارية قد زادت عام ١٩٩٣ قياساً لعام ١٩٩٢. ولكن هذه الزيادة لم تعكس تبدلاً في اتجاهات الاقراض، بل على العكس بقيت الامور على حالها تقريباً.

فقد نال قطاع التجارة والانشاءات حوالي ٤٥٪ من اجمالي القروض محافظاً تقريباً على النسبة نفسها للعام المنصرم، وحافظ قطاع الصناعة على نسبة ١٢٪، كما حافظ قطاع اصحاب المهن على نسبة ١٦٪. وبقيت قطاعات الزراعة والنقل والسياحة عند معدلاتها السابقة نفسها. وبقيت حصة قطاع التعدين ضئيلة جداً اذ حصل هذا القطاع على ٢٪ من القروض والتسهيلات عام ١٩٩٣ بينما كانت حصته حوالي ١٪ عام ١٩٩٢.

ان حصول قطاعي الإنشاءات والتجارة على حصة الاسد من القروض والتسهيلات قضية تستدعي الانتباه وتتطلب المراقبة الشديدة.

فمن الملاحظ ان عجز التجارة الخارجية كبير جداً، وقد نبه الكثير من المتابعين الى ضرورة التدخل لكي لا يتحول هذا العجز الى احد الوسائل لايقاع البلاد في المزيد من المديونية الخارجية وتبديد ما يمكن ان يتوفر للبلاد من العملات الصعبة. كما يلاحظ كذلك ان نمو قطاع الانشاءات في السنوات القليلة الماضية كان وليد ظروف استثنائية، وهناك خشية حقيقية ان يؤدي تكديس الاموال في هذا القطاع الى إحداث اختناقات قد تؤدي في بعض الحالات الى التراجع غير الحميد.

ان آلية السوق ليست قادرة على اعادة توزيع الموارد لمختلف الاستخدامات بشكل متوازن، وبالنجاعة المطلوبة للإقتصاد الوطني، الامر الذي يفترض التدخل في توجيه الاقتراض بما يجنب الاقتصاد الوطني الاختناقات من جهة وبما يساهم في تحقيق عملية التنمية المتوازنة من جهة ثانية.

ضريبة المبيعات ... والاستقلال الاقتصادي

لم تصمد ادعاءات وزير المالية، بأن ضريبة المبيعات هي اقتراح اردني. فأمام استمرار وتصاعد المعارضة لهذه الضريبة من قبل الفعاليات الاقتصادية وغالبية القوى السياسية، اضطر للتصريح بأن تنفيذ الضريبة هو احد شروط الهيئات الدولية، والذي بدون تنفيذه سنحرم من بعض المساعدات والدعم.

الدولة والضغوط الخارجية

الحكومة، أو الحكومات المتعاقبة التي رضخت وترضخ لطلبات المؤسسات الدولية في معظم القضايا الاقتصادية بدءاً من برنامج التصحيح ومروراً بالمتطلبات الملازمة له ووصولاً لضريبة المبيعات، تفشل دائماً في اقناع الشعب وفئاته المختلفة وخاصة الفعاليات المعنية بقبول ما يفرض عليها، ولتمرير تنازلاتها فانها دائماً تضعنا امام السؤال الكبير: اذا كنتم ترفضون، فما هو البديل؟

القبول بما تفرضه المؤسسات الدولية، فيه قسوة اجتماعية واقتصادية هائلة وفيه احتمالات مقلقة للإستقرار السياسي والاجتماعي لانه يزيد الفقراء فقراً ويزيد الاغنياء غنى، ويقضي على الطبقات والشرائح المتوسطة. وبالمقابل هناك بدائل كثيرة وليس بديلاً واحداً، ولكن هذه البدائل تتطلب جهوداً سياسية واقتصادية وطنية واسعة. ونحن نعتقد ان هذه البدائل ليست سهلة او ميسرة، ولكنها تبعدنا عن التبعية الاقتصادية والسياسية.

والجهات التي تطالب القوى السياسية والفعاليات الاقتصادية بالبديل ليست معنية بأية بدائل، بل هي معنية بتنفيذ ما يطلب منها. وأما التذرع بعدم وجود بدائل فهو من باب الجدل العقيم.

البديل هو القمع «الديمقراطي»!!

تطرح الجهات الرسمية دائماً، بديلاً واحداً، وتحاول بمختلف الوسائل تمريره، وفي الغالب تلجأ الى اسلوب القمع "الديمقراطي"!! وبجانب ذلك تستنفر قواها المختلفة، الصحافية والسياسية والاعلامية، لتبرير القبول، وتستخدم كل الوسائل لتحقيق هذا الهدف. ولم نلمس أو نسمع مرة واحدة ان السلطات المعنية حاولت بالاستعانة بأية جهة شعبية أو اقتصادية أو سياسية للتفتيش عن بديل أو بدائل.

اننا ندرك جيداً ان صندوق النقد والبنك الدوليين ومن ورائهما القوى الرأسمالية الاحتكارية، تبذل جهوداً محمومة لإعادة صياغة العلاقات الاقتصادية الدولية واقتصاد مختلف الدول بما يتناسب مع مصالحها وبما يعزز سطوتها وقيادتها للإقتصاد العالمي. وما يُفرض على الدول المدينة هو احد الوسائل لتحقيق ذلك. ونحن ندرك ان هذه قوى شرسة ومتنفذة، ولكن القبول بكل رغباتها وإملاءاتها فيه تدمير ليس فقط للشخصية الوطنية ولفرص التطور، بل وكذلك لكل احتمالات الاستقلال الاقتصادي والسياسي.

لقد فشلت حتى الان كل محاولات الحكومة في استقطاب قبول الصناعيين والتجار لضريبة المبيعات، وتبين بكل جلاء زيف الإدعاء بأن هذه الضريبة إحلالية، اي انها تحل محل ضريبة الاستهلاك فقط دون اية تجاوزات، بل هي اوسع نطاقاً وأكثر شمولية.

فالواضح ان ضريبة المبيعات، ذات طابع مركب، وهي تفرض على كل حركة بيع، أو نقل لملكية السلع والخدمات، وهي ملازمة لهذه الحركة ولا علاقة لها بأي مستوى أو معدل للضرائب التي فرضت على السلع والخدمات في المراحل السابقة. ولذلك فانها لا تفرض على تكلفة السلع استيراداً وانتاجاً، بل وعلى مختلف الضرائب والارباح التي تضاف الى التكاليف. ومن هنا فانها تشكل مرحلة جديدة في التمهيد الى ضريبة القيمة المضافة التي تفرضها المؤسسات الدولية ضمن حزمة الشروط التي يطلب تنفيذها في معرض اعادة هيكلة اقتصاد البلدان التي ترضخ لهذه الحزمة.

ان الصراع والجدل حول ضريبة المبيعات، ليس معركة حول التهرب من الأداء الضريبي كما يقول البعض، وبين الاصلاح الضريبي كما يدعي آخرون، بل هو في الجوهر صراع حول اهمية الضريبة ودورها في دعم الاقتصاد الوطني من جهة وتحقيق التوازن الاجتماعي والاستقرار السياسي من جهة ثانية. ونحن لا ننكر ابداً انه يوجد دائماً وفي جميع المجتمعات من يحاول التهرب من الضرائب، ولكن على الآخرين ان يعترفوا انه يوجد في بلادنا قوى سمتها الرئيسية الرضوخ لما يطلب منها ولهذه القوى والمراكز انصار ودعاة كذلك.

ضريبة المبيعات بين مشروع القانون ومذكرة اتحاد غرف التجارة

اعد اتحاد غرف التجارة مذكرة حول مشروع ضريبة المبيعات اشتملت على النقاط التالية:

١- اعتبار مشروع القانون الحالي مغطياً المرحلة الاولى من تطبيقه على ان تشمل المستوردين والمنتجين الصناعيين وموردي الخدمة وينتهي تكليف المستورد والصانع لدى خروج البضاعة من الحرم الجمركي والمصانع.

٢- وان تكون المرحلة الثانية من تطبيق القانون والتي تشمل المنتجين الصناعيين والمستوردين وموردي الخدمة او موردديها وتجار الجملة وتجار المفرق التجزئة والمواطنين بعد فترة لا تقل عن سبع سنوات وان تصدر بقانون. ٣- في حالة انه لا بد من العمل بتطبيق القانون تفرض الضريبة على السلع المستوردة قبل الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الاخرى اي على القيمة C&F. ٣- ان تكون جداول السلع والخدمات صادرة بقانون. ٤- ان تبدأ نسبة الضريبة على السلع بنسبة ٥٪ تتدرج بالزيادة لتصبح في حدها الاعلى ١٠٪ فقط. ٥- تضمين مشروع القانون نصاً صريحاً يلغي نهائياً الرقابة الشخصية على المصانع وموردي الخدمة وان تكون الرقابة دفترية فقط. ٦- الغاء حد التسجيل للمكلفين بدفع الضريبة حيث ان تعيين هذا الحد يؤدي الى تفتت النشاط الاستثماري كما ان اعطاء الحق لمجلس الوزراء بتحديد المكلفين يؤدي الى ان يكون اي مواطن مكلفاً بدفع الضريبة في اي مرحلة من مراحل تطبيق القانون كما ان اعطاء الحق لمجلس الوزراء سيكون له قوة تنفيذ كما لو كان قانوناً هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى ستكون الاستثمارات الاردنية بوضع غير منافس لاي منها في دول اخرى حيث سيتم تقليص رؤوس اموالها وزيادة اكلاف منتجاتها وبالتالي ... نشاطها الانتاجي والتنافسي في الاسواق الخارجية. ٧- التأكيد على ان يكون سقف الحماية للصناعة الوطنية التحويلية عند نسبة ٣٠٪ وان يصار الى وضع المعادلة الصحيحة لذلك والتي تضمن تعرض هذه الصناعة الى رياح المنافسة والتي تعتبر عنصراً اساسياً في تطور انتاجها كماً ونوعاً. ٨- الغاء عقوبة السجن مهما بلغت المخالفة والاكتفاء بالغرامات فقط. ٩- تخصيص الغرامات المستوفاة كاملة لصالح الهزينة.

١٠- ان هذا القانون لا ينطبق على البضائع الداخلية او الخارجية والموجودة في المناطق الحرة الا ما يوضع للاستهلاك المحلي او تحت وضع الرسوم المعلقة.

كما تضمنت المذكرة التعديلات المقترحة من قبل اتحاد غرف التجارة الاردنية على بعض مواد مشروع قانون الضريبة العامة على المبيعات.

الغاء سقوف الإئتمان لا يعني رفاهية مطلقة

عبر العديد من المختصين والمعنيين عن ترحيبهم باعلان البنك المركزي عن الغاء السقوف المحددة للإئتمان، وإخضاع هذا الإئتمان الى ضوابط اخرى بعيدة عن السقف المحدد مسبقاً، ويعزو الكثيرون حالة الانتعاش التي تشهدها الفعاليات الاقتصادية الى هذه الخطوة.

ومع تقديرنا لاهمية هذا الاجراء، والذي من شأنه أن يزيل احد العوامل الضاغطة باتجاه الانكماش الاقتصادي، الا اننا نعتقد بوجود مجموعة من العوامل ادت مجتمعة الى اشاعة حالة من الركود الاقتصادي في البلاد. مما لا شك فيه ان الاعلان عن الغاء سقوف الإئتمان قد احدث حالة من النشاط في بعض المواقع وليس في كلها، ومن اهم المواقع سوق عمان المالي، وهذا لا يعني ان يكون الاتساع في نشاط هذه السوق هو ذات طبيعة توسعية، او شكل من اشكال المضاربة والتي قد تنتعش كردة فعل على حالة الانكماش. كما اننا نؤكد ان انتعاش حركة الاسهم، ليس مؤشراً دائماً على النشاط الاقتصادي خاصة بالنسبة للاقتصاديات الصغيرة.

وبرغم ذلك فاننا نعتقد ان الغاء سقوف الإئتمان خطوة في الاتجاه الصحيح، ويجب ان يصحبها خطوات في التوجيه القطاعي للإئتمان لكي يكون الانتعاش الاقتصادي دفعة حقيقية وليس ورماً مؤلماً. ونحن نعتقد ان البنوك الاردنية تملك فائضاً من السيولة، الامر الذي يتطلب تسهيل تصرفها به حتى لا يتحول عبئاً عليها ومن ثم على الاقتصاد الوطني أو وسيلة في النهاية لهروب رأس المال الوطني الى الخارج.

مذكرة الاحزاب الاردنية لزعماء اليمن

غياب الديمقراطية مكن الاعداء من اجهاض الانتصارات

اعربت بعض الاحزاب الاردنية والنقابات المهنية في مذكرة وجهتها الى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح ونائبه علي سالم البيض، عن خوفها وحرصها الشديد على وحدة اليمن باعتباره انجازاً تاريخياً للشعب اليمني وللامة العربية كلها، وناشدتهما المحافظة عليه لتبقى الوحدة هدفاً واملاً حياً يتقدم على كل ما عداه.

وقالت المذكرة: ان الخلافات والاخطاء رغم اهمية حلها ومعالجتها، يجب ان لا تقرر القضايا المصيرية او تؤثر عليها، لان اي خلاف مهما كان جوهرياً واي خطأ مهما كان كبيراًليس سوى حال مؤقتة، تتعلق باشخاص وطبيعة المرحلة. اما الحقائق التي تقرر مصير الوطن والشعوب واجيالها القادمة فهي الانجازات التاريخية وتحقيق الاهداف وفي مقدمتها الوحدة.

واضافت: لن نضيف الى تجاربكم الكبيرة شيئاً جديداً عندما نذكر بمعارك الاستقلال العربية المجيدة ضد كل اشكال الاستعمار، ولكننا نود ان نؤكد بأن اخطر ما مثله وخلفه الاستعمار في منطقتنا هو التجزئة، وهي ابشع اشكاله على الاطلاق. ولذا فإن الوحدة وتحقيقها وكذلك المحافظة عليها هي الاستقلال الحقيقي والناضج.

وذكرت المذكرة ان تجارب حركة التحرر العربي علمتنا بأن غياب الديمقراطية كان السبب الاهم الذي مكن اعداء الامة من تحقيق مخططاتهم ومن اجهاض الانتصارات التي حققتها حركة التحرر.

وفي ختام المذكرة طالبت الاحزاب والنقابات الاردنية الموافقة على استقبال وفد منها للالتقاء بمختلف الفعاليات اليمنية لتساهم في التعبير عن مشاعر الشعب الاردني وتضامنه مع شعب اليمن الشقيق.

لا .. لاستغلال خطبة يوم الجمعة

على مدى خطبتين متتاليتين، انبرى الشيخ سرور صمادي، لمهاجمة اعياد الميلاد المسيحية، ضارباً عرض الحائط كل التنبيهات المتكررة التي صدرت لامثاله من المسؤولين.

ففي مدينة عجلون، وحيث توجد كثرة مسيحية، يبدي الشيخ سرور رأيه في الدين المسيحي، وباعيادهم، وكيف ان المسيح بريء من تصرفاتهم...

ولم يكتفِ الشيخ سرور بهذه النصائح الفجة، بل اعطى لنفسه الصلاحية المطلقة ليحرم او يحلل .. فهو يقول مثلاً على المسلم ان لا يصافح المسيحي في اعياده، وان المصافحة اثم!!

الجماهير تتساءل: هل يحق لاي خطيب، ولمجرد انه سمح له ان يخطب بالناس التهجم والتطاول على الاديان السماوية لا سيما وان الاردن حالياً يعيش تآلفاً وطنياً ودينياً يعد بحق عماد الوحدة الوطنية..؟ ونعيد التساؤل ، لماذا لا يتخذ اي اجراء عملي بحق من يعتدي على حريات الآخرين ومعتقداتهم والتي من شأنها اثارة النعرات الطائفية والدينية التي تهدد وطننا ومسيرتنا الديمقراطية..

ان تعاليم الدين الاسلامي الحنيف بعيدة عن اي تطاول او تهجم او تحريم على الاديان السماوية الاخرى.. فهل من رادع لمثل هذه التصرفات المشبوهة..؟

وزارة التموين وطوابير المواطنين

لقمه هنيه تكفي ميه

الاردن

تشهد مراكز صرف كوبونات وزارة التموين ازدحاماً بشرياً حيث يتواجد يومياً ومنذ ساعات الفجر الاولى وحتى ساعات انتهاء الدوام الرسمي الاف المواطنين امام هذه المراكز للحصول على الكوبونات. ويشكو المواطنون قلة المعاملات التي تنجز يومياً بالقياس الى الاعداد الكبيرة منهم.

وكانت وزارة التموين قد الغت مراكز الصرف المؤقتة التي استحدثت في الدورات السابقة لصرف الكوبونات التموينية من خلال المجالس القروية والبلدية.

وقالت الوزارة انها ارتأت ان توكل زمام الصرف والتوزيع هذا العام الى موظفي الوزارة الذين تم اعدادهم وتدريبهم للقيام بعمليات الصرف وفق الانظمة والاساليب الجديدة.

ويلاحظ قلة عدد الموظفين في المراكز التي اعتمدتها وزارة التموين بحيث لا يفون بالغرض، مع ان الوزارة لديها جيش من الموظفين الذين لا يجدون ما يعملونه طوال ساعات الدوام الرسمي. وكان الاجدر بها ان تؤهل هؤلاء وتقوم بفتح مراكز اضافية لتخفيف العبء الذي يتحمله المواطنون.

نقابة المعلمين بين التشريع والتعريف

*نقابة المعلمين والجدل حول دستوريتها وقانونيتها!!
*النواب والاعيان يختلفون في تعريف «المعلم»!!
*وزير التربية «مغرم» بالمستشارين دون الاستشارة

بقلم محرر الشؤون التربوية

*بعد ان اقر مجلس النواب السابق في ايامه الاخيرة مشروع قانون نقابة المعلمين وبعد استرشاده باللجنة القانونية للمجلس حول دستورية هذه النقابة، دار الجدل من جديد حول قانونية ودستورية نقابة المعلمين، ورغم اقتناع غالبية اعضاء لجنة التربية والتعليم في هذا المجلس الا ان فريق المتخوفين الرافضين لقيام هذه لنقابة اصرّ على اعادة المشروع للبحث والتمحيص القانوني من خلال اللجنة القانونية في مجلس الاعيان.

لصالح من هذا التخوف

وجماهير المعلمين التي استبشرت خيراً، بعد اقرار مجلس النواب السابق لمشروع نقابتهم، تعود آمال وطموحات المعلمين الى حالة من الضياع والتخوف من جديد. ونحن نتساءل لماذا هذا التخوف من قيام نقابة المعلمين رغم ان العديد من الثوابت القانونية والدستورية تؤيد وتدعم حقهم.

١- ان المادة ٢٣ من الدستور فقرة ٢ بند (و) تنص على :- ان الدولة تحمي العمل وتضع له تشريعاً يقوم على عدة مبادئ منها تنظيم نقابي حر ضمن حدود القانون.

٢- ان الدستور قد خلا في مواده من اي نص يحرم المعلمين من حقهم في التنظيم النقابي بل لقد نص فعلاً على حق العمال بهذا الحق، ويترتب على ذلك انه يجوز للسلطة التشريعية اصدار قانون يقضي بتأسيس نقابة للمعلمين.

٣- لقد استقر العرف الدستوري في الاردن، ومنذ الخمسينات، على قيام السلطة التشريعية بسن القوانين اللازمة لتنظيم مختلف المهن في نقابات ولم تكن المسألة الدستورية محل نقاش او تساؤل من جانب اي من السلطات في الدولة.

والقول بغير ذلك يؤدي الى ان تصبح النقابات المهنية القائمة حالياً واجبة الحل بسبب مخالفتها للدستور رغم ان العديد من اعضائها موظفو دولة كالاطباء والمهندسين والمحامين والصيادلة، ان الذين يقولون بعدم دستورية حق المعلمين في نقابة مهنية انما يتخوفون من قيام هذه النقابة ذات الحجم الهائل و قيامها سيعرقل العملية التربوية من خلال التهديد بالاضراب!! وكان الاجدر بهؤلاء المتخوفين ان يبحثوا عن الاسباب التي تكمن وراء مطالبة المعلمين بهذا الاضراب ان حدث. فقانون الاحزاب قد كفل للمعلم حرية العمل السياسي من خلال قيام الاحزاب العلنية وليس من خلال نقابة مهنية للمعلمين، ونحن نرى اليوم ان النقابات المهنية القائمة التي كانت بالامس تغلّب العمل السياسي على العمل المهني احياناً بسبب حقبة الاحكام العرفية وتضييق الخناق على الحريات العامة، اصبحت الآن تكرس اهتمامها ونشاطها على القضايا المهنية التي تنفع سوية المهنة والعاملين فيها.

النقابة بين تعريفين

*لقد اقر مجلس النواب السابق قانون التربية والتعليم بعد نقاش مستفيض تعريف المعلم بأنه: «كل من يتولى التعليم او اي خدمة تربوية متخصصة او ادارية او فنية مساعدة في اي مؤسسة تعليمية حكومية او اية دائرة من الوزارة، او المؤسسات التعليمية الخاصة».

ويكون هذا التعريف قد حافظ على شمولية العاملين بالمؤسسة التربوية .

الا ان مجلس الاعيان الحالي قد اقر تعريف المعلم على انه: « كل من يتولى التعليم في اية مؤسسة تعليمية حكومية او خاصة». اثار هذا التعريف المخاوف بين صفوف المعلمين اذ انه سيكرس الفرقة والتجزئة في العمل الواحد فهل سيعتبر هذا التعريف مدير المدرسة او قيم المختبر او امين المكتبة معلماً ام موظفاً ادارياً ؟ ام ان الاصرار على هذا التعريف هو المدخل الخطير للشكل الهزيل الذي تسعى اليه وزارة التربية لنقابة المعلمين وافراغها من مضمونها المهني ؟

*وزير التربية والتعليم «مغرم» هذه الايام باستحداث المراكز العديدة تحت اسم "مستشار" للوزير اذ اصبح عددهم يفوق طاقة وحاجة الوزراة فهناك العديد من التربويين الذين عادوا الى وزارة التربية بقرار من محكمة العدل العليا جرى تعيينهم برتبة مستشار للوزير لابعادهم فقط عن مراكزهم التربوية ولتجميد دورهم في العمل وها هم يقومون بقراءة الصحف اليومية مرات عدة فقط ولا يستشارون بأي شيء في عملهم!!

اضافة الى ذلك فقد استحدث معاليه مراكز عدة لوظيفة مستشار برتبة مدير عام في مديريات التربية وليس لديهم اي مهام تربوية يقومون بها ويبدو ان هذا الاجراء من قبل وزير التربية فقط لارضاء الواسطات والمحسوبيات العشائرية.

فبالامس كانت وزارة للمعارف واليوم وزارة التربية والتعليم . وهل ستكون في الغد وزارة المحسوبية في التعيينات؟!

خلال لقائه بلجنة المتابعة لنقابة المعلمين

اللوزي : قضية نقابة المعلمين قضية المجتمع الاردني بأسره

التقى وفد لجنة المتابعة لنقابة المعلمين الاردنيين صباح الخميس ١٩٩٤/١/١٣ دولة رئيس مجلس الاعيان احمد اللوزي وقد تناول الحديث حول نقابة المعلمين ودستوريتها اثر النقاش الذي جرى اخر جلسة لمجلس الاعيان وعلى اثرها رفعت القضية الى المجلس الاعلى لتفسير الدستور.

وقد ركز السيد رئيس مجلس الاعيان على اهمية دور المعلم وحقه في تنظيمه النقابي، الذي يكفله الدستور، اسوة بزملائه المهنيين، وقد اكد اللوزي على ان الاحتكام للدستور من خلال اعلى سلطة له "مجلس تفسير الدستور" لا يعني اغفال اكبر قطاع مهني في البلاد بكافة جوانبه التربوية والانسانية واهمية هذا القطاع في تنشئة الاجيال.

وقد وعد دولته باعطاء الاهمية لمناقشة هذا القانون في المجلس الاعلى لتفسير الدستور، وانه يجب البحث عن اي شكل دستوري يصون مهنة التعليم وتنظيمها النقابي، وقال بان هذه القضية هي قضية رئيسية تهم كل اسرة في المجتمع الاردني.

وتحدث اعضاء وفد لجنة المتابعة في هذا اللقاء مؤكدين على الجوانب الدستورية والاهمية التربوية لقيام النقابة اسوة بزملائهم المهنيين، واعتماداً على نصوص واضحة في الدستور والميثاق الوطني، كما ان المسيرة الديمقراطية وتعزيزها يتطلب قيام مؤسسات جماهيرية كنقابة المعلمين، وقد وعد دولة مجلس الاعيان، وبصفته ايضاً رئيساً لمجلس تفسير الدستور نقل ملاحظات المعلمين، الى المجلس حيث مناقشة مشروعية ودستورية قيام نقابة المعلمين الاردنيين.

التأمين الصحي الشامل .. وواقع الحال

* كتب شاهر الواهي

* نفتقر للدواء...ويعدونا بالتأمين الصحي الشامل ؟!!!
* اسرنا كبيرة، وزياراتنا متكررة.. ويندر صرف الوصفة الطبية كاملة .
* طريقة الفحص غير مطمئنة .. وتنقصها الثقة .

يعتبر الدواء احد المقومات الاساسية في حياة الانسان ، فهو من العناصر التي لا يستطيع الاستغناء عنها، ولذلك يعتبر حجم الانفاق الصحي في دول العالم الثالث هو احد اهم مؤشرات تقدم وتطور هذه البلدان .

يعتبر توسيع الخدمات الصحية وازدياد المستظلين بسقفها حقاً للمواطن وواجبا نحوه.

كثيرا ما نسمع في السنوات الاخيرة عن توسيع مظلة التأمين الصحي لمواطني الاردن لتغطي كل فئات الشعب . فالتقسيمة الحالية لا تغطي المنتفعين الامن الخدمات الطبية الملكية(العسكريين) ، وبعض منتفعي الدولة من العاملين في القطاع العام ، وحملة البطاقة البيضاء من المواطنين والتي تضع حاملها ما بين القطاعين العام والخاص.

مستشفى واحد لمناطق الجنوب كلها

وفي الوقت الذي ترتفع فيه الاصوات مبشرة بقرب الفرج، ونصبح جميعاً مؤمنين صحياً نرى ان الاوضاع الصحية الحالية والبنية التحتية لكل ذلك لا (تبشر بالخير) :فالمستشفيات الحكومية لا تستوعب المرضى ومدينة عمان على سبيل المثال ان اعداد السكان قد ازدادت اضعافاً مضاعفة ومع ذلك بقي مستشفى البشير التخصصي الوحيد الذي يستقبل ثلثي سكان عمان وهم القاطنون في منطقة الاختصاص بالاضافة للاعداد الهائلة التي تؤم المستشفى من مناطق الجنوب المحولين اليه من اماكن سكناهم ومن هنا نرى الازدحام غير المعقول على عيادات الاختصاص وكثرة الحالات التي يعالجها الطبيب الواحد في اليوم الواحد. مما يضعف نوعية ومستوى الخدمة المقدمة للمريض ، واحياناً الاضطرار للعودة مرة ثانية وثالثة للحصول على مواعيد طويلة الاجل وقد تمتد لشهور عدة كما يحدث في عيادات الاعصاب واقسام الاشعة، والعمليات الجراحية، ونصيب القادمين من مختلف المدن والقرى وخاصة الجنوب هو الاسوأ لما يعانوه من مشاق سفر اضافة لكونهم مرضى ومن ثم لا يحصلون على الخدمة الطبية مما يضطرهم للعودة مرات عدة.

اما الجانب الآخر لضعف الخدمات الطبية المقدمة لهم يتمثل بالمراكز الصحية المنتشرة في مختلف الاحياء والمناطق التي تقتصر خدماتها على الحالات الخفيفة والتي في اغلبها امراض موسمية خاصة في فصلي الشتاء او الصيف.

واذا اخذنا الكثافة السكانية التي تخدمها هذه المراكز بعين الاعتبار، فحالها ليس باحسن من مستشفى البشير فهي الاخرى تعاني من الضغط الهائل وكثرة المراجعين فاذا اخذنا (مركز الزراع- حي نزال) على سبيل المثال فقد عالج هذا المركز خلال عام ١٩٩٢ (٦٠٨٠٣) . وهذا يعني ان حظ الطبيب الواحد هو ما يقارب الخمسين مراجعاً كون عدد الاطباء في هذا المركز (١٤) طبيباً (مع العلم ان في منطقة نزال والزراع مركزين صحيين).

علاج ولكن بلا تحسن

ومن هنا فان نوعية الخدمة الطبية المقدمة تكون دون المستوى، وكما عبر عنها احد المواطنين قائلاً: ان عملية الكشف على المريض تتم وانت في وضع الوقوف ومن خلال الطاولة التي تفصل المريض عن الطبيب، فاي خدمة هذه؟» واضاف قائلاً: «احضرت قبل عشرة ايام وتمت معالجتي، ولكن لم يطرأ اي تحسن وها انا اليوم عدت ولكن العلاج غير متوفر فقد قالوا ان العلاج الجيد نجده في صيدلية خاصة وقد كتبوه لي على ورقة لشرائه، ولكوني موظفاً فانا منتفع، فبأية حق يفرض علي شراء الدواء من القطاع الخاص؟»

ومن خلال لقاءاتنا مع مجموعة من المراجعين لهذه المراكز كانت الشكوى ذات مضمون واحد: الخدمة دون المستوى ، والنقص الدائم في الدواء، والكل تحدث وبحرقة كونهم ذوي اسر تمتاز بكثرة اطفالها، وفقدان الدواء يضعهم تحت عبء شرائه من القطاع الخاص والذي يمتاز بارتفاع اسعاره ايضاً. وقد عبرت احدى المواطنات عن ذلك بقولها:« لدي اسرة كبيرة ومعظمها من الاطفال ولذلك فاصابة احدهم يعني مرض جماعي، وكوني موظفة فانا منتفعة كاملاً ولكن يندر ان نحصل على الدواء كاملا، وفي هذه الحالة نضطر لشرائه مما يحملنا عبئاً مادياً لم يكن في الحسبان احياناً تصل قيمته لما فوق طاقتنا، وفي النتيجة كومة من الوصفات غير المشتراة».

وقد عقبت احدى السيدات قائلة:«لدي عدة اطفال، اليوم ولاول مرة احصل على الدواء كاملا،اذا اخذنا بعين الاعتبار وصفة (دهون الكلمين-الجلدي) غير المتوفرة، ولكن هذا الامر طبيعي فهو لم يوجد قط .

وبدورنا وجدنا ان كل المراكز التي قمنا بسؤال مراجعيها تعاني من انقطاعات ادوية في غالبيتها: ادوية الالتهابات البلدية، بعض المضادات الحيوية (التخصصية)، قطرات العيون، الباطنية(كأدوية القلب، السكر، الضغط) ، الفيتامينات (بيكوزيم، فروم لفقر الدم)، واحياناً قد يطال الفقدان المسكنات كالريفانين وادوية السعال والزكام!!.

وفي لقائنا مع بعض العاملين في الصيدليات القريبة من المراكز الصحية اجابوا:« قد تصل المبيعات لدينا لمستوى خيالي نتيجة لافتقار المراكز للادوية وتوجه المنتفعين للقطاع الخاص، خاصة في النصف الثاني من الشهر، معللين ذلك بنفاذ الكمية المخصصة للمركز المعني».

الامراض المزمنة وارتفاع الاسعار

ويبقى السؤال عن اي تأمين صحي شامل يتحدثون؟! وما هي البنية التحتية المعدة لهذه الخطوة؟. ولكن الاهم من ذلك متى تستطيع وزارة الصحة تأمين المنتفعين الحاليين سواء معاينة او علاج ؟؟! خاصة وان معظم المنتفعين هم من ذوي الدخل المحدود، وان يكونوا معدمين، مع الاخذ بعين الاعتبار جانب اخر لم نتطرق اليه الا وهم المنتفعون من ذوي الامراض المزمنة(قلب، سكري، ضغط) بحيث ان هذه الفئة من الادوية تمتاز باسعارها المرتفعة، وبحاجة المريض الدائمة لها، فلنهبط الى ارض الواقع ولنصعد السلم خطوة خطوة وكفانا وعوداً كزبد البحر..

نموذجان من ا لوصفة الطبية التى تعطى للمواطنين

امام وزير العمل

اين قانون العمل المتبع في العديد من مصانع المدينة الصناعية بسحاب؟ فالعديد من هذه المصانع تستغل العمال بطرق غير قانونية وغير عادلة ومخالفة قانونيا لانظمة وقواعد قانون العمل من حيث ساعات العمل واستراحة الغداء والاجرة والراتب الخ. فالعمال يباشرون دوامهم الرسمي من الساعة السابعة والنصف صباحا وحتى الساعة السابعة والنصف مساء واستراحة الغداء-العمال نصف ساعة فقط كحد اعلى والاجرة اليومية ثلاثة دنانير واربعين قرشاً اضافة الى تعرض العمال للتعب الشاق وعدم راحتهم طوال هذه الساعات الطويلة وينظر لهم من قبل اصحاب المصانع وكانهم خدم او عبيد. وحيث ان ساعات العمل المقررة ثماني ساعات للعامل واستراحة الغداء ساعة-تجري هذه الاجراءات غير القانونية على مدى ساعات العمل واستراحة الغداء والاجرة الخ في غياب دور الرقابة والتفتيش من قبل وزارة العمل ومكاتبها على هذه المصانع والتأكد من التزامها بقانون العمل بالشكل الصحيح وقد اشتكاها العديد من العمال باحد المصانع في مدينة سحاب من الظلم والاستغلال الذي يتعرضون له من قبل هذا المصنع وحيث لا يريدون التشهير باسم المصنع اكتفوا بكتابة او اشارة الى العديد من مصانع المدينة الصناعية بسحاب.

نناشد وزير العمل، من اجل العمل الجاد والايعاز لمن يلزم حول تشكيل لجان مفاجئة للتفتيش على هذه المصانع والتأكد من التزامها بقانون العمل وما يتعرض له العمال من ظلم واجحاف بحقهم كساعات العمل واستراحة الغداء والاجرة الخ. والتخاذ الاجراءات القانونية الرادعة بحق المخالفين وانصاف العمال بحقوقهم وامتيازاتهم الكاملة بما يخدم المصلحة العامة. ومعالجة مثل هذه المشكلات يترتب عليه بعد وطني وانساني.

لجنة مقاومة التطبيع الثقافي

تشكلت لجنة مقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني ضمن الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، وتتبع امانته العامة ومقرها في عمان. وبموجب اللائحة الداخلية تنص المادة الثالثة حول اهداف اللجنة: "العمل على تشكيل جبهة عربية لمقاومة التطبيع الثقافي مع الصهيونية باشراك ابناء من مختلف الاقطار العربية والتنسيق اقليمياً ودولياً مع الهيئات الثقافية المناهضة للصهيونية والامبريالية وبشكل خاص مع اللجنة المصرية للدفاع عن الثقافة القومية نظرا لمبادرتها في هذا المجال.

وقد توجهت اللجنة الى الشخصيات والهيئات الثقافية العربية لمقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني آملين ابداء المشورة بمقترحات يرونها ملائمة لاخراج الجبهة الثقافية الى حيز التنفيذ ومباشرة مهماتها في هذه الفترة المصيرية.

تعزية ومواساة

تتوجه اسرة تحرير «الجماهير»
الى الرفيق فريح زيادات وآل زيادات الكرام
بأحر التعازي بوفاة السيدة الفاضلة
والدتـــه

السيدة عائشة بالعربي - المغرب

*** نجاح تجربة التنسيق بين الاحزاب ارصل سيدتين للبرلمان**

***في اول مساهمة فاعلة لنا، جمعنا مليون توقيع من اجل حقوق المرأة**

*** تقبل المرأة المغربية على البرامج الحزبية.**

انتهزت "الجماهير" مناسبة وجود السيدة عائشة الاستاذة الجامعية في علم النفس الاجتماعي وبالاضافة الى عملها كمسؤولة عن القطاع النسائي في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، فهي منسقة لجنة الطفولة في المنظمة المغربية لحقوق الانسان للحوار معها حول اوضاع المرأة المغربية.

س١ : هل بالامكان اعطاء قراء الجماهير صورة عن اوضاع الحركة النسائية في المغرب حالياً خاصة وقد صعدت سيدتين الى البرلمان في الانتخابات التي جرت في المغرب في حزيران الماضي.

استطيع القول ان الحركة النسوية في المغرب تشهد نهوضاً وتطوراً منذ عام ١٩٨٥ عندما اتخذ القرار بخروج الحركة النسائية من الاحزاب لتشكيل تنظيماتها النسائية الخاصة مثل جمعية النساء الديمقراطيات التي خرجت من الحزب الشيوعي واتحاد العمل النسائي والذي خرج من منظمة العمل الديمقراطي الشعبي ومنظمة المرأة الاستقلالية والتي خرجت من حزب الاستقلال. ولكن حزبنا ما يزال يحتفظ بالقطاع النسائي حيث ندرس كيفية الخروج والاستقلال التام عن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية لانشاء منظمة نسائية جماهيرية ذات استقلالية كاملة عن الحزب وحيث ان الاحزاب الاربعة التي ذكرتها تنسق فيما بينها، فاننا قد شكلنا "لجنة التنسيق الحزبية" للنشاطات المشتركة بين نساء الاحزاب الاربعة.

توجهت الحركة النسائية منذ التسعينات نحو ثلاثة مواضيع:

١- تغيير الدستور من اجل الاخذ بعين الاعتبار مساواة المرأة وفي هذا الصدد لم يتحقق اي شيء يذكر سوى اضافة هذه الجملة الى الديباجة: "الدستور يلتزم بحقوق الانسان كما هو متعارف عليها دولياً".

٢- المعركة من اجل ادماج المرأة في المجال السياسي.

٣- مراجعة قوانين الاحوال الشخصية وهذه لها تاريخ طويل من النضال كان آخرها ما قامت به منظمة العمل النسائي في مارس ١٩٩٢ بتقديم عريضة لجمع مليون توقيع تطالب بتغيير بعض بنود الاحوال الشخصية، وهنا تحركت الاحزاب الاربعة وتبنت العريضة وقامت برفعها الى الملك بعد جمع التواقيع التي حركت الشارع المغربي واثارت حفيظة العلماء.تبنى الملك ما جاء في العريضة مثل:

* الولاية في الزواج حيث اصبح يحق للفتاة الرشيدة التي لا اب لها ان تزوج نفسها او تختار ولي امرها.

* الوصاية اعطيت للام بعد وفاة الزوج.

* تحضير ملف طبي للزوجين وقد اصبح الملف شرطاً لاتمام الزواج.

* عند تعدد الزوجات يجب اشعار الزوجة الاولى واخبار الثانية.

* اما عند الطلاق فان الزوج اصبح مجبراً على اصطحاب الزوجة الى المحكمة امام القاضي لاتمام اجراءات الطلاق.

س٢ : حدثينا عن نجاح سيدتين في البرلمان المغربي وعن صدى هذا النجاح واسبابه.

نجاح السيدتين بديعة صقلي من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ولطيفة سيمرس مرشحة حزب الاستقلال يعتبر انتصاراً كبيراً لانه نسف فكرة ان البرلمان يجب ان يكون للرجال لانهم مؤهلون للعمل السياسي ووضع التشريعات والبرامج السياسية.

في الحقيقة وجود نائبين غير كاف في بلد يحوي ٣٠ مليون تشكل النساء ١٥ مليون نسمة ولكنها نتيجة مهمة حتى لا يكون هناك هيمنة مطلقة في البرلمان.

ولهذا النجاح قصة مرتبطة بتوحيد موقف الاحزاب من الانتخابات النيابية. فقد تشكلت الكتلة الوطنية عام ١٩٩٢ وضمت الاحزاب الاربعة حيث اصدرت مذكرة لتفسير النقاط المشتركة ومنظورهم لمستقبل المغرب استعداداً للاستفتاء على الدستور واجراء الانتخابات العامة وقد سبق ذلك التنسيق في البرلمان عندما كانت هذه الاحزاب في المعارضة تقدم اراءها لمواجهة الحكومة ومن هنا فقد جاء التنسيق كتطور طبيعي اثمر لائحة مشتركة بالكامل بين حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي وهما اكبر حزبين في المغرب وتنسيق مع الحزبين الآخرين في الكتلة وهما الشيوعي ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي.

س٣ : وماذا كانت ردة الفعل الشعبية على نجاح سيدتين الى البرلمان وما هي المهام الموكلة لهن الآن؟

منذ البداية كان هناك موقف ايجابي تجاه قضية المرأة حيث اكدت مذكرة التعاون بين اطراف الكتلة من الاحزاب الاربعة على المساواة بين الرجال والنساء في الحقوق والواجبات. وعند خوض الانتخابات قررت الكتلة تقديم امرأتين بالرغم من انها التجربة الاولى وكان يكتنفها صعوبة وتعقيد بسبب التخوف من ان يكون الاقبال غير كبير بين صفوف النساء وبسبب ان التحالف بين الحزبين قلّص عدد كل حزب في الترشيح. بالمقابل كانت ردة الفعل الشعبية جيدة فقد كان الرجال يقولون "نريد ان نغير ونجرب النساء لان الرجال لم يحققوا شيئاً في السابق.

واستطيع القول الآن ان نجاح المرشحتين قد برهن على ان هناك اقبالاً على البرنامج الحزبي الذي تحمله المرأة وهذا ينسف المقولة التي تقول ان المجتمع غير ناضج لان النائبتين تقدمتا في مناطق شعبية وساعدهن اناس شعبيون بسطاء وكان قبول النساء والرجال لهم بنفس المستوى.

وحالياً فان بديعة صقلي من الاتحاد الاشتراكي ترأس لجنة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية في البرلمان وهذا منصب مهم وحساس.

نساؤنا ومؤتمر المرأة العالمي عام ١٩٩٥

سيعقد في بكين عام ١٩٩٥ مؤتمر المرأة العالمي الرابع، والندوة العالمية للمنظمات غير الحكومية لمراجعة وتقييم ما تم انجازه من استراتيجية تقدم المرأة التي وضعت في نهاية عقد المرأة. ووضع خطة عمل مستقبلية تعالج مشكلات ومعوقات تقدم المرأة. ومن اجل الاعداد لهذا الحدث المهم تشكلت في الاردن لجنة تحضيرية وطنية تضم القطاعين الشعبي والرسمي، وباشرت في اعداد التقرير الوطني الذي سيرفع الى سكرتير الامم المتحدة في اطار انشطة الاعداد لمؤتمر بكين عام ١٩٩٥.

لقد انبثق عن اللجنة الوطنية لجنة شعبية تضم عدداً من المنظمات غير الحكومية الرئيسية، عقدت اللجنة سلسلة من الاجتماعات تقرر خلالها اعداد مشروع برنامج عمل سيناقش في اجتماع موسع لممثلات المنظمات غير الحكومية لاقراره والمباشرة في تنفيذه ومن ابرز هذه المهمات:

١- اعداد دراسات تخص المحاور الرئيسية الثلاثة: المساواة والتنمية والسلام. ٢- عقد مؤتمر شعبي لاقرار الدراسات واوراق العمل التي سيحملها الوفد الشعبي الى الندوة العالمية. ٣- اصدار نشرة غير دورية باللغتين العربية والانجليزية. ٤- تنظيم الصلات مع اللجان التحضيرية الاقليمية والدولية والمشاركة في انشطتها. ٥- ضمان مشاركة وفد شعبي واسع في الندوة العالمية للمنظمات غير الحكومية التي ستعقد قبل المؤتمر العالمي الرابع في بكين. ٦- تنفيذ برنامج اعلامي توعوي.

٧- الاعداد لعدد من ورش العمل في الندوة العالمية.

٨- التنسيق مع اللجان التحضيرية العربية.

قانون العمل

بدعوة من الاتحاد النسائي في الاردن، وبمناسبة قرب مناقشة قانون العمل الجديد في البرلمان الاردني، القت السيدة عطاف فلسه يوم ١٩٩٤/١/٥ محاضرة في "الفينيق" عن حقوق المرأة العاملة. وقد انبثق من بين الحاضرات، خلال المناقشات، لجنة متابعة لإعداد ورقة عمل تشير الى البنود التي لا بد من تعديلها لإنصاف المرأة العاملة في الاردن.

وسوف تقدم المذكرة في اقرب وقت الى السادة النواب، والى الجمهور الكريم.

الاحوال الشخصية

ستقدم الباحثة السيدة خديجة حباشنة محاضرة في "الفينيق" يوم الاربعاء ١٩٩٤/١/١٩ بعنوان "قانون الاحوال الشخصية، قراءة في المرجعية والقانون الوضعي" ضمن السلسلة الثقافية التي يقيمها الاتحاد النسائي في الاردن.

عيد الشجرة

وجهت جمعية النساء العربيات في الاردن الدعوة لنساء مادبا للمشاركة في زرع الاشجار في "غابة مادبا المنتجة"، وذلك يوم ١٩٩٤/١/٢٧ حيث يرعى معالي وزير الزراعة احتفال عيد الشجرة في هذه الغابة التي تشجرها جمعية النساء العربيات كمساهمة منها في المشروع الوطني "نحو اردن اخضر عام ٢٠٠٠".

● عفاف حنا

قالت له : اقبل اشتاء اخيراً، وهذا يعني اننا سنستهلك كمية كبيرة من الكاز الذي نعتمد عليه لغايات التدفئة، والذي رفعت الحكومة سعره مقدماً خلال فصل الصيف.. عفواً اقصد ان اقول حددت سعره، فقد درجت الحكومات المتعاقبة في بلادنا على استعمال تعبير «تحديد الاسعار» بدلاً من «رفع الاسعار»!!.

قال لها: اسكتي يا امرأة. اثار حديثك هذا في نفسي شجوناً كثيرة: فها هي ضريبة المبيعات قادمة لا محالة، سواء اقرت في شهر شباط القادم ام ارجيء تطبيقها الى اي شهر آخر خلال السنة. فتوقعي اذن ان يتم تحديد اسعار جميع الحاجيات بدون استثناء.

نظرت اليه بهلع وقالت: ارجو الا افهم من كلامك ان ضريبة المبيعات هذه ستبتلع الزيادة السنوية التي وعدت بها، فقد كنت امني نفسي بأنك عندما تحصل عليها سوف يتحسن وضعنا المادي قليلاً، وسنتمكن من شراء بعض الاشياء الضرورية التي كنا نرجيء الحصول عليها لحين تحسن الظروف.

تنهد وقال: ارجو ان تصرفي النظر نهائياً عن اية مشاريع مالية مستقبلية، لانني اخشى ان تتبخر الزيادة كلياً، وليس هذا وحسب، بل و يطير معها ايضاً قسم كبير من الراتب، مما يعني ان وضعنا المادي سيتدهور بدلاً من ان يتحسن ويزدهر!!.

صمت قليلاً ثم اضاف: اني اتوقع ان يزداد الفقراء فقراً وبؤساً، وان يزداد الاغنياء ثراءً وقوة!. وبما ان الانسان العادي البسيط تعود ان يتقبل الصدمات والشدائد بدون شكوى او تذمر لانه ينظر اليها على انها قدر لابد منه ولا راد له، فانه لا يسعني – وانا ارضخ قسراً لضريبة المبيعات التي يبدو انه لا مفر منها – سوى ان اتوجه بهذا الدعاء «اللهم لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه» واللطف يا عزيزتي، في حالتنا هذه، يعني ان نتأمل ان لا يرفع الدعم عن المواد الغذائية الاساسية كالسكر والرز والطحين!!.

اشعل سيجارة والتقط قلماً وبدأ يدون قائمة طويلة يصنف فيها الاشياء الى مواد اساسية واخرى كمالية، محاولاً ان يخمن نسبة الضريبة التي ستفرض على هذه المادة او تلك. وعندما اطفأ سيجارته واشعل اخرى قال بلهجة غاضبة، كأنه تذكر فجأة شيئاً ما: ارجو الا تصل نسبة الضريبة على علب السجائر الى الحد الاقصى اي ٦٠٪ . صحيح ان الدخان مضر بالصحة، وهو ليس مادة اساسية، ولكن من حق الناس الذين اعتادوا التدخين ان يستمروا في ذلك سواء كانوا فقراء ام اغنياء!!.

اما زوجته فقالت تمازحه: لو كان الامر بيدي لرفعت اسعار السجائر الى اقصى حد ممكن لعل الناس يقلعون عن التدخين، على الاقل، في الاماكن العامة لا سيما وسائط النقل!!.

وبدلاً من ان يرد على استفزازها له فوجئت به يسألها: اجيبيني يا امرأة، حليب الاطفال هل هو مادة اساسية ام كمالية؟

لم تجبه، بل صعقته بدورها بهذا السؤال الذي اخذ يؤرقها: ترى هل سترتفع اقساط المدارس ايضاً؟؟.

من هنا نبدأ

يسير الاردن بخطى حثيثة نحو استكمال عملية الانفراج السياسي والتعددية الحزبية وترسيخ دولة القانون واحترام حقوق الانسان. الا ان هذه المسيرة تلقى من المعوقات والعقبات الكثير وبخاصة من قبل الاجهزة الامنية التي يقف على رأسها من يرفض قبول المسيرة الديمقراطية بحد ذاتها. فاثناء جلسة افتتاح ورشة عمل لجنة الحقوقيين الدولية ارتفعت اصوات المشاركين في ورشة العمل من الاخوة العرب تتساءل عن مدى الالتزام باحترام حقوق الانسان في الاردن بسبب توقيفهم في المطار لساعات عدة ومصادرة جوازات عدد من المشاركين من البلدان العربية والطلب منهم مراجعة دائرة المخابرات ومنع عدد من الاخوة الفلسطينيين من القدوم عبر الجسور!!

ان مثل هذه الاجراءات تعكس صورة عن الصراع بين التيارات التي تؤمن بضرورة الالتزام باحترام حقوق الانسان وتلك التي تحاول اعادة عقارب الساعة الى الوراء والابقاء على اجراءات كانت تطبق اثناء قوانين الطوارئ التي تم الغاؤها منذ عام١٩٩١.

لقد قال المجتمع الاردني كلمته حين عبر عن تمسكه بالخيار الديمقراطي ودافع عن هذا الخيار ودفع الغالي والثمين في سبيل الوصول اليه.

لكن مسألة احترام حقوق الانسان تحتاج الى تثقيف لا بل وتدريب على المستويات كافة بدءاً من البيت والمدرسة والكلية والجامعة وانتهاءاً بوسائل الاعلام المختلفة.اذ لا يمكن تشكيل القناعة بضرورة ضمان حماية فعلية لحقوق الانسان الا بعد تثقيف واسع عبر كافة اشكال الاتصال الجماهيري مثل:

١- عقد الندوات والمؤتمرات حول حقوق الانسان.

٢- تطوير تدريس مادة حقوق الانسان منذ الصغر باسلوب مشوق.

٣- اصدار كتيبات ودوريات تحتوي على الوثائق الدولية والمحلية المتعلقة بحقوق الانسان.

٤- تعاون منظمات حقوق الانسان العربية لنشر الوعي في ارجاء الوطن العربي كافة وتاكيدها لاهمية احترام حقوق الانسان.

ورشة عمل اللجنة الدولية للحقوقيين

عقد في عمان مابين ٥-٧ كانون ثاني ١٩٩٤ ورشة عمل بعنوان "نحو حركة عربية مهنية مستقلة وفاعلة للدفاع عن حقوق الانسان" شارك فيها ما يقرب من ٣٠ من نشطاء المدافعين عن حقوق الانسان في العالم العربي من الاردن ومصر والسودان واليمن والبحرين وسوريا ولبنان وتونس والمغرب والجزائر وفلسطين.

تميزت الكلمة التي القاها السكرتير العام للجنة الحقوقيين حين اشار الى اتساع مهمات المدافعين عن حقوق الانسان لتشمل محاربة الفساد وملاحقة كل المسؤولين عن نهب المال العام.

التزم المتحاورون في الورشة بالبنود التي جاءت ضمن العنوان وتناولوا بالنقاش المستفيض قضية "مهنية" منظمات حقوق الانسان مقابل ما اصطلح عليه بالشعبوية او العضوية الواسعة وماقبل تسيس منظمات حقوق الانسان.

برزت "مؤسسة الحق" كنموذج متميز لمنظمات حقوق الانسان حيث عملت منذ عام ١٩٧٩ كمنظمة مهنية لتوثيق ورصد انتهاكات حقوق الانسان ونشرها على اوسع نطاق دون ان تكون ضحية لاية خلافات حزبية وسياسية تؤثر على عملها.

حاول بعض القائمين على ورشة العمل تمرير افكارهم التي تدعو الى الفصل الكلي بين ما هو سياسي وبين عمل منظمات حقوق الانسان، الا ان غالبية المشاركين اتفقوا على اهمية ابعاد منظمات حقوق الانسان عن الخلافات الحزبية او الانجرار وراء التحيز لحزب دون آخر على ان يرافق ذلك رفدها للعمل السياسي الذي يصون حقوق الانسان وتشجيعها للاحزاب لتشكيل لجانها الخاصة بالدفاع عن حقوق الانسان. وقد طرح احد اعضاء الوفد المصري والذي يمثل الحزب الناصري رأياً مفاده دعوة منظمات حقوق الانسان والاحزاب السياسية والنقابات العمالية لعقد سلسلة من الاجتماعات واللقاءات لتحديد مهام يتم تنفيذها من قبل الهيئات الثلاث لان نضالاتهم تتداخل وتكمل بعضها بعضاً.

اما توصيات الورشة فقد دعت الانظمة العربية للترخيص بعلانية عمل منظمات حقوق الانسان والمصادقة على الاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان. كما دعت الى تعزيز مبدأ "المهنية" في عمل المؤسسات العربية لحقوق الانسان والى التمسك باستقلالية هذه المؤسسات بعيداً عن الانظمة وبعيداً عن الاحزاب السياسية.

و دعت كذلك الى وضع برامج لتعليم حقوق الانسان على نطاق واسع وفي كافة المستويات وقطاعات المجتمع واستخدام وسائل الاعلام لنشر ثقافة حقوق الانسان.

جرائم بشعة في السودان

يكشف العدد الجديد من جريدة "الميدان" التي تصدر عن الحزب الشيوعي السوداني الجرائم التي ترتكب في السودان وتورد المقتطفات التي نشرت في هذا العدد تحت عنوان " جريمة تقشعر لها الابدان".

«توفرت معلومات اوثق حول التعذيب الوحشي الذي تعرضت اليه كوكبة من الشباب المعتقلين باسم المؤامرة المزعومة».

وتورد "الميدان" وقائع التعذيب كما وصلتها . (الضحية الاولى) الطريفي الطاهر فضل (الشبارقة) ضرب ضرباً عنيفاً في كل اجزاء جسمه، هشمت ركبتاه بحيث صار غير قادر على المشي، ويجبر على السير على الجمر، والانبطاح عليه، فيما يعرف بالافران الايرانية. (الضحية الثانية عثمان محمود، يتعرض لنفس اساليب التعذيب التي تعرض لها الطريفي. (الضحية الثالثة) جعفر ياسين، صيدلي، الضرب في مختلف اجزاء جسمه، والحرق بالنار. مما ادى الى عدم القدرة على المشي والحركة. (الضحية الرابعة) الحسن محمد صالح، الحرق والضرب بالطريقة نفسها، قلعت عيناه من محجرها.

ويستعرض المقال قائمة كبيرة من ضحايا التعذيب، وتقول "الميدان": «لقد تعرض هؤلاء الى تعذيب ندر ان عرفتها انظمة الحكم الفاشية وقد صمدوا صموداً مجيداً، استلهموا فيه تراث شعبهم واستندوا فيه على وعيهم بتاريخ وطبيعة الفاشية، واستحقوا ان يضيفهم الشعب الى ابطاله، وابنائه البررة».

وتهيب "الميدان" بالمناضلين العمل على انقاذ حياة هؤلاء الشباب البواسل.

الاطفال ضحايا لانتهاكات حقوق الانسان

لندن- رويتر- اشار تقرير لمنظمة العفو الدولية ان الاطفال يتعرضون للتعذيب والاغتصاب والموت في دول كثيرة خلافاً لمبادئ ميثاق الامم المتحدة الخاص بحقوق الطفل الذي صدر قبل اربعة اعوام.

وقالت المنظمة في بيان ان الاطفال يعانون من كل انواع انتهاكات حقوق الانسان، وان اعمارهم الصغيرة لا تضمن لهم في بعض الدول حماية من فرق الموت والمغتصبين والقتلة الذين توظفهم الحكومات. واضافت ان الاطفال يتعرضون لتلك الانتهاكات كوسيلة للوصول الى آبائهم لانهم ينتمون الى اثنية عرقية معينة لمجرد انهم يمثلون عبئاً.

وذكرت المنظمة أن بعض الدول مثل العراق وبنغلادش والولايات المتحدة يصدر احكاماً على الصغار الخارجين على القانون تصل الى الموت. وفي دول اخرى مثل البوسنة والصين، تحتجز فتيات في السجون، وتختفي الفتيات لانهن شاركن في تظاهرات سياسية.

وقد وقعت ١٤٩دولة على الميثاق منذ صدوره عام ١٩٨٩، واعلنت اكثر من ٢٠ دولة اخرى عن نيتها التوقيع. وقالت المنظمة ان بعض هذه الدول ينتهك الميثاق.

واضاف التقرير ان ٢٨٠٠ طفل قتلوا في كولومبيا عام ١٩٩١، وان عدداً منهم من اطفال الشوارع الذين يعدون ظاهرة اجتماعية غير مرغوب فيها. وفي العام الماضي، ظهرت يافطات في شوارع العاصمة بوغوتا تدعو اطفال الشوارع والمجرمين لحضور جنازاتهم.

من جهة اخرى، جاء في تقرير نشرته "بريتش ميديكال جورنال" ان الاطفال الذين يعانون متاعب صدرية في الدول النامية لا يحصلون على علاج الاوكسجين الذي قد ينقذ حياتهم، وذلك لقلة الامدادات منه.

وقال واضع التقرير الدكتور تيموثي دايك من جامعة بابوانيو غينيا ان الاوكسجين لا يكون متوفراً بكميات كافية، ولا يستخدم الا في حالات المرض الشديد.

ويطرح التقرير طرقاً عدة لاستخدام الاوكسجين باساليب اكثر فاعلية.

يذكر ان مشكلات الجهاز التنفسي المستعصية من الاسباب الاولى التي تؤدي الى وفاة الاطفال في الدول النامية، خصوصاً من تقل اعمارهم عن ستة اشهر.

برنامج اذاعي عن حقوق الانسان

مع مطلع الدورة الاذاعية تبادر الاذاعة الاردنية بتقديم برنامج اسبوعي خاص بحقوق الانسان، وذلك ابتداء من يوم الخميس ٦ كانون الثاني الساعة الثانية والنصف من صباح الاربعاء الذي يلي.

وقال د. سليمان صويص الذي يعد ويقدم البرنامج بانه – اي البرنامج– يندرج في اطار الجهود الرامية لنشر الوعي بحقوق الانسان على اوسع نطاق جماهيري، وذلك انسجاماً مع التزام الاردن المعلن منذ سنوات بمبادئ حقوق الانسان.

واضاف د. صويص بانه وجد لدى المسؤولين في الاذاعة كل تشجيع ودعم لاخراج هذا البرنامج.

وقال بأن البرنامج سيتضمن فقرات التعريف بحقوق الانسان كما وردت في الدستور الاردني والميثاق الوطني والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان والصادرة عن الامم المتحدة، وستكون مدة البرنامج الاسبوعي نصف ساعة.

جدير بالذكر ان د. سليمان صويص هو مسؤول اللجنة الاعلامية والثقافية في الفرع الاردني للمنظمة العربية لحقوق الانسان، كما انه يحرر صفحة اسبوعية عن حقوق الانسان في صحيفة"صوت الشعب" منذ ما يزيد على العامين و يقدم كذلك البرنامج الاذاعي بصفته الشخصية.

بيوت الاشباح السودانية

حاولت السلطات السودانية قبيل وصول مبعوث الامم المتحدة للخرطوم السيد (كاسبر بيرو) في مهمة تفتيشية اخفاء جرائمها وانتهاكاتها لحقوق الانسان فاقامت اجراءات تحوطية، منها تفريغ بيت الاشباح الرئيسي بالخرطوم من المعتقلين مؤقتاً ووزعتهم على عدد من بيوت الاشباح الفرعية المنتشرة في احياء مختلفة في العاصمة.

كما شهدت سجون الاقاليم حركة تنقلات سريعة وترحيل بعض المعتقلين من بيت الاشباح الرئيسي في الخرطوم الى سجن كسلا.

اتحاد كرة القدم يحدد يوم ٢٧ الجاري موعداً لاستئناف الدوري

كان قرار استئناف الدوري العام لاندية الدرجة الاولى في السابع والعشرين من الشهر الجاري من ابرز قرارات اتحاد كرة القدم التي اتخذها بجلسته المنعقدة برئاسة يوسف غرايبة نائب رئيس الاتحاد . وقد جرى نقاش مطول لتحديد موعد بدء مرحلة الاياب حيث اتفق على ٢٧ كانون ثاني هو الموعد المناسب لبدء المرحلة اذ تم الاخذ بعين الاعتبار مشاركة الفيصلي في بطولة الاندية العربية ابطال الكأس بقطر يوم ٢٠ من الشهر الجاري. ففي حال عدم تأهل الفيصلي الى الدور الثاني فسيلعب في الدوري يوم ٣٠ كانون الثاني اما اذا تأهل فسيصار الى تأجيل مباراة او اثنتين له، وقد راعى الاتحاد بذلك ان تكون الفرص متساوية امام جميع الاندية منعاً لاي كلام او تأويل، لذلك لن تكون هناك مباريات مؤجلة لاي فريق.

وحول الملاعب المعتمدة لاقامة مباريات مرحلة الاياب عليها، فقد صرح الاتحاد بانه تلقى خطاباً من وزارة الشباب مفاده ان ملاعب ستاد عمان، والحسن، والسلط ،المفرق ستكون جاهزة بعد ١٩ الجاري، اما بالنسبة للمباراة النهائية لكأس الاردن التي تقام الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الجمعة القادم على ستاد عمان الدولي بين فريقي الرمثا والفيصلي فقد اعدت الترتيبات لذلك.

من جانب أخر فقد وزع الاتحاد تعليمات جديدة لقيد اللاعبين وزعت على اعضاء مجلس ادارة الاتحاد لمناقشتها وربما اقرارها وقد يتم العمل بها ابتداء من الموسم الحالي وكذلك تم توزيع الخطة المالية المقدمة للجنة المنتخبات الوطني لاعداد فرقنا الوطنية ومناقشتها في الجلسة القادمة وقدرت التكاليف المالية لاعداد المنتخبات الوطنية للسنوات الثلاث المقبلة بحدود ٢٧ الف دينار.

بطولة الاندية العربية لابطال الكأس سفير الكرة الاردنية .. وامتحان جاد

فرغت اللجنة الوطنية العليا لبطولة الاندية العربية الرابعة لابطال الكأس من الاستعدادات النهائية لاستضافة هذه البطولة فقد اعلن في قطر ان كافة الملاعب التابعة للاندية القطرية سوف توضع تحت تصرف الفرق المشاركة بينما ستقام التصفيات على ستاد حمد بن خليفة بالنادي الاهلي. وكذلك تم تجهيز اماكن الاقامة للصحافيين والفرق المشاركة وقد علم من مصدر مطلع ان تجهيزات ضخمة ستوضع تحت تصرف الاعلاميين وقد رصد مبلغ ٥٢ الف دولار من الاتحاد العربي لتأمين الاتصال المجاني للاعلاميين.

وبالرغم من ان فرصة الفيصلي تبدو صعبة وخصوصاً اما فريق النجم الساحلي التونسي حيث ان هذا الفريق هو احد فرق المقدمة في الدوري التونسي ويضم في صفوفه اكثر من لاعب محترف، ولذلك على الفيصلي ان يحقق نتائج طيبة امام الاهلي الذي استعان بمدافع المنتخب العراقي سعد عبد الحميد والنجم الكاميروني امام الهومنتمن بهدف سجل في الدقيقة ٣٢ اثر كسر مصيدة التسلل.

وحاول فريق الفيصلي



تطبيق اسلوب اللعب الضاغط ليمنع لاعبي الهومنتمن من حسن التصرف، وكان يشكل تفاضلاً عددياً وقد استفاد من هذا المعسكر واللقاءات فعمد فريق الفيصلي الى اشراك رديفه لاكسابهم مزيداً من الخبرة للمستقبل.

ويأمل الكثير من جماهير الكرة والجالية الاردنية في قطر بوجود فرصة سانحة امام فريق النادي الفيصلي المنافسة على احدى بطاقتي الصعود للدور قبل النهائي لبطولة الاندية العربية ابطال الكأس والتي ستنطلق احداثها في العشرين من الشهر الجاري في الدوحة العاصمة القطرية حيث سيلعب فريق الفيصلي وفقاً للقرعة بالمجموعة الاولى التي تضم فريق الاهلي: المستضيف، النجم الساحلي التونسي، الموردة السوداني، والسالمية الكويتي.

ويحدونا الامل بان يحقق الفيصلي مستوىً طيباً وان يجني نتائج مشرفة ليعكس صورة مستطورة عن الكرة الاردنية.

ارنجي، والفريق السالمية الكويتي الذي لم يؤكد مشاركته نظراً لوجود لاعب عراقي في صفوف النادي الاهلي القطري بالرغم من ان الاهلي القطري يحتل المرتبة قبل الاخيرة على سلم الدوري القطري برصيد "٦" نقاط وتعرض مؤخراً لخسارة قاسية من السد القطري بواقع ٤/ صفر.

ورحب السيد عادل غالي مدير نادي الاهلي القطري بمشاركة النادي الفيصلي في هذه البطولة والتي تعتبر الثانية له في قطر بعد مشاركته بنهائيات بطولة الاندية العربية ابطال الدوري والتي اقيمت خلال شباط عام ١٩٩٣ وبلغ فريق الفيصلي الدور قبل النهائي بعد فوزه على الشباب الاماراتي بـ ١/٧.

وقد اقام الفيصلي مؤخراً معسكراً تدريبياً في لبنان استعدادا لهذه البطولة واجرى لقاءين وديين مع فريق الحكمة حيث تعادل الفريقان بهدف لكل منهما وخسر المباراة الثانية

في المرمى

الاتحادات الرياضية بين الفلسفة والتطبيق

الاتحادات الرياضية هي هيئات اعتبارية منبثقة عن وزارة الشباب ذات استقلال مالي واداري حتى تتمكن من العمل على تطوير مستوى اللعبة المختصة بها حتى ان الوزارة تقدم تعظيم سلام قبل ان تخاطب رئيس اي اتحاد، او تراجع خطابها اكثر من مرة تحسبا من ان تفلت كلمة من شأنها ان تخدش كبرياء الاتحادات.

ولكن مع كل هذا الوقار الذي تكتسبه الاتحادات بهدف النهوض بالرياضة الاردنية الا ان الراغب بالاطلاع على واقع معظم هذه الاتحادات يصاب بخيبة امل اذ يجد هوة كبيرة بين الفلسفة المرجوة عند تشكيل الاتحادات، وبين الواقع العملي لهذه الاتحادات فالواقع العملي لتشكيل هذه الاتحادات يتم باحدى الصور التالية:

١- نوع من العلاقة الشخصية بين الشخص المنتخب لرئاسة او عضوية مجلس ادارة الاتحاد، وبين الوزير او احد المتنفذين بالوزارة ولذلك نشاهد بعض الشخصيات وكانها عهدة على الاتحادات الرياضية ولم يعرف تاريخهم اي اسهام في مصلحة الرياضة، ومع ذلك نجده يتنقل من اتحاد الى اخر وبحرية تامة.

وبعد ذلك تقوم الوزارة بتجاوز الانظمة والتعليمات لاتحاد ما وترفض التنازل قيد انملة عن نص التعليمات لاتحادات اخرى، مما يزيد الخلل تفاقماً.

٢- ان بعض رؤساء الاتحادات الرياضية وبعض الاعضاء هم من ابناء الذوات الذين يُفرضون على الوزارة بشكل او بآخر. وفي بعض الاحيان، لا تعلم الوزارة، وهي الجهة المعنية الا بعد اتمام الامر. وهؤلاء يرون انفسهم اكبر من الوزارة والاتحادات و مسنودين من مراكز عليا ولذلك فانهم لا يعملون من اجل الاتحاد او تطوير اللعبة ويبقون في برجهم العاجي يمارسون سلطات خاصة بهم.

وعليه فان معظم اعضاء الاتحادات الرياضية يرون بانفسهم اكبر بكثير من ان يصبحوا احدهم لوظف صغير في وزارة الشباب او ليلتزم بانظمة وقوانين وتطوير وخدمة عامة.

اتحاد الشركات ... خطوة في الاتجاه السليم

بادر الاتحاد الرياضي للشركات بخطوة للاسهام في تطوير الرياضة، فقد بدأ يطرق الابواب التي استمرت لفترة طويلة مغلقة امام نشاطاته. فقد قرر اتحاد الشركات في اجتماعه الدوري تشكيل لجنة لدراسة انشاء مصنع خاص بالتجهيزات الرياضية، وكذلك دراسة الجدوى الاقتصادية لمثل هذا المشروع ليتكفل تخفيف الاعباء المالية عن الاندية والجهات المهنية بالقطاع الرياضي وذلك من خلال توفير السلع واللوازم الرياضية وفرص العمل للشباب. وتكونت اللجنة من السادة على فريد السعد رئيساً وعضوية محمد جاسر، هلال درايدة، احسان المفلح وبسام حداد، وينطلق اتحاد الشركات بهده الفكرة بعد مؤتمر تطوير الحركة الرياضية الذي عقد مؤخراً ونحن بدورنا نأمل ان تساهم الدولة بدعم مثل هذا المشروع لما يشكل من اهمية في طريق تطوير الحركة الرياضية وحتى تنطبق الفلسفة مع الواقع العملي لتوجهات الدولة في هذا المجال.

قرارات النادي الاهلي في جلسته الاولى

تراس الدكتور محمد خير مامسر اول جلسة لمجلس ادارة النادي الاهلي بعد انتخابه من قبل الهيئة العامة لمجلس ادارة النادي واتخذ قرارات عدة ابرزها توزيع المناصب الادارية على النحو التالي:

- محمد بزادوغ نائباً للرئيس - حسن الاسطة اميناً عاماً - سمير علاء الدين مديراً مالياً .

- الطلب من اللجان الرئيسية والفرعية الاستمرار في عملها لحين تشكيل لجان جديدة.

- تكليف د. محمد مامسر، محمد بزابوغ، يوسف مراد، علاء الدين الاسطة لدراسة الوضع الاداري والمالي من اجل دفع عجلة النشاطات المختلفة للنادي.

- الترحيب بدعوة فريق نادي المدينة لاقامة لقاء ودي [illegible] عدنان نفوي رئيس النادي السابق.

- الموافقة على تنظيم لقاء مفتوح في مطلع الشهر القادم بعنوان "نحو افاق المستقبل للنادي".

- الموافقة على اعارة لاعبة كرة السلة اندريا منيمنة لفريق الجزيرة الذي سيجري لقاءات ودية في سوريا .

- تكليف السيد محمد بزادوغ باعداد تقرير يتضمن الجوانب المختلفة المتعلقة باوضاع الاداريين والمدربين للفرق الرياضية المختلفة.

فريقنا الناشئ للتنس يغلب فريق العراق

عادت الى عمان بعثة منتخبنا للناشئين للتنس بعد ان اختتمت زيارتها للعراق الشقيق استغرقت اسبوعا واحدا كانت خلاله مضاربنا الواعدة تحل ضيفة على نظيرتها مضارب العراق الناشئة، حيث اجرت هناك معها لقاءات ودية عدة سيطر فيها التعادل على نتائج الفريقين قبل ان ينجح فريقنا من حسمها في اللقاء الختامي الذي اقيم على ملاعب العلوية في بغداد يوم الاحد الماضي وبثلاثة انتصارات مقابل انتصارين للفريق العراقي الشقيق وذلك في اللقاء الذي حضره السيد سهيل نجم رئيس الاتحاد العراقي واسرة الاتحاد وعدد كبير من المدعوين والمهتمين بعد ان شهدت اللقاءات تنافساً مثيراً وخصوصا لقاء القمة الذي جمع لاعبنا الواعد احمد الحديد والمصنف العراقي بالمركز الثاني نصير حاتم حيث استطاع الحديد ان يحقق انتصاره الثالث على التوالي وابقى سجله نظيفاً من الخسارة بعد فوزه على نصير ٢/١ فقد خسر المجموعة الاولى بصعوبة ٧/٦ ليحسم المجموعتين الثانية والثالثة لصالحه بواقع ٣/٦ و٤/٦ بعد اداء ماراثوني استحق عليه الحديد الاعجاب من الجميع.

وكان لاعبنا جمال العلي يحقق لفريقنا انتصاره الثاني في منافسات اللقاء الختامي بفوزه على مروان وايد ٢/٠ بواقع ٧/٥ و٦/٢ وعاد ثروت القيسي الى مستواه ليهزم احمد مؤيد ٢/٠ وبواقع ٦/٣ و٦/٢.

وعاند الحظ لاعبنا اوس حتاملة كثيرا قبل ان يخسر امام اللاعب هاني باسل ٢/٠ وبواقع ٧/٥ و٦/٢.

ولم يحقق سليمان الزعبي اية نتيجة ايجابية ليكرر خسارته السابعة وليخسر امام سيف نزار في لقاء سهل ٢/٠ وبواقع ٦/٢ و٦/٤، ليكسر بذلك فريقنا حاجز التعادلات الذي سيطر على نتائج لقاءين سابقين امام مستضيفه الفريق العراقي في لقاءات الزوجي والفردي التي شهدها ملعب نادي العلوية في بغداد على امتداد اقامة ناشئينا بالتنس هناك.

الحفاظ على البيئة .. مهمة نضالية لدى الشيوعيين

● مهدي سليمان

كنا نواجه خلال العقود الماضية ازمة الحرب الباردة، وسباق التسلح، وشبح الحرب النووية التي خيمت على اوروبا وشعوبها، وشعوب الدول النامية، والاستخدام المفزع للطاقة النووية، وبعد انحسار هذه الحرب، اصبحنا نواجه الازمات الاقتصادية الخانقة والتي لا تكاد دولة ما تخلو من تفاقمها والتي تهدد حياة الكثيرين والمتمثلة بالجوع والفقر الذي يستشري في دول عدة.

والآن، تجدنا نتكلم عن البيئة والمشكلات البيئية والتي تقسم الى قسمين بلغة البيئة: فهناك المعالم الصامتة المرافقة للفقر واهمها تلوث المياه والتصحر، والامراض البيئية. وهناك المعالم الصارخة المتمثلة بنضوب طبقة الاوزون والدفيئة.

ونتيجة للاخطار الناجمة عنهما وانعكاساتها المباشرة على الانتاج الغذائي في العالم وبالتالي الوجود البشري، ولان قضية البيئة تزداد خطورة مع دخول البلاد في مجالات جديدة من التطور الصناعي والتوسع السكاني في المدن والارياف، حيث انه من المتوقع ان يصل عدد سكان الاردن ٥,٢ مليون نسمة بحلول عام ٢٠٠٠ حسب ما افاد تقرير الامانة العامة للجنة الوطنية للسكان.

فلكل هذه الاسباب مجتمعة نجد جريدة الجماهير قد اولتها اهمية خاصة من خلال مقالات وتحقيقات صحفية عدة تناولت قضايا التلوث والمعاناة التي يعاني من جراها عدد كبير من السكان وفي مناطق مختلفة من البلاد.

فهي اذن وبكل بساطة قضية نضال وطني، فحماية البيئة وتحسينها ضرورة اقتصادية، وما يصرف على هذه المهمة يؤدي الى توفير في موارد البلاد وثرواتها ويحفظ الانسان الذي هو اساس التطور الاقتصادي، فما هو جيد للحفاظ على البيئة جيد بالضرورة للاقتصاد الوطني. وحزبنا يعي منذ البداية اهمية الاهتمام بمشكلات البيئة وحمايتها، فنجده قد اوردها على صفحات وثائقه الحزبية كمهمة من مجمل نشاطاته.

ورد في الميثاق: (الاهتمام بمشكلات البيئة في الاردن والسعي لمنع استفحال التلوث واتخاذ جميع الاجراءات الكفيلة بتحقيق ذلك). كما وردت قضية الدفاع عن البيئة في برنامج الحزب كالحفاظ على الموارد المائية وحمايتها من التلوث والنضوب، ووضع سياسات وطنية للمياه بهدف الاستخدام الرشيد لمصادر المياه حسب اولويات تستجيب لحاجات البلاد الاساسية وذلك للتغلب على شح الموارد. فإن قضية النضال من اجل حماية البيئة لا تقل اهمية عن النضال الوطني بل على العكس هي من صميم العمل الوطني الطامح للوصول الى مجتمع اكثر امناً واستقراراً والذي سينعكس بالضرورة على الانسان وسعادته.

السلام على الطريقة الاسرائيلية

○ عناد ابو وندي

صورت اسرائيل نفسها على انها دولة تحب السلام واخذت نردد هذه المقولة منذ نشاتها حتى صدق العالم فظن فعلاً بانها دولة مسالمة في محيط عربي يحب الحرب.

والسلام لدى الكيان الصهيوني (دولة اسرائيل) له معنى ولون خاص وللصهاينة تصورهم الذاتي للسلام. فهم لا يفهمون السلام كما يفهمه العالم، بل يفسرون السلام على اهوائهم ويستعرضونه للرأي العام الدولي حسب مصالحهم ومن الجدير بالذكر انهم نجحوا باساليبهم المختلفة وبالوسائل المتاحة لديهم معتمدين على مرتكزات اساسية سهلت عليهم هذه المهمة، ولجذورهم الاوروبية ولمعرفتهم بطبيعة المجتمعات التي عاشوا فيها، والعقلية السائدة لدى هذه الشعوب ومعرفة اللغات التي يتحدثون بها، واخيراً جعلوا من انتشارهم شرقاً وغرباً قوة تؤثر على عقول الآخرين واساليب تفكيرهم في سبيل ادعاءاتهم حول ما يدعونه من حق في فلسطين وطبعاً على عكس من دولنا العربية الغنية بامكاناتها واعلامها حيث كانت تتحدث عن الحرب دون ان تعمل شيئاً سوى الكلام عن السلام.

والسلام الذي يفسره شمعون بيريز وزير خارجية اسرائيل هو الحياة الامنية وحسب احدى تفسيرات بيريز للسلام «لقد كان للسلام القيمة الاساسية لفلسفة حزب العمل والحركة الصهيونية. كما ان تحقيقه يعتبر احد الاهداف الصهيونية. والسلام والامن للوطن اليهودي في دولة اسرائيل».

هذا التفسير للسلام جاء بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد وبالنسبة لبيريز يجب ان يكون مربوطاً بالامن. علماً بأن الحدود الآمنة لاسرائيل ليست معروفة ولهذا جاء التعنت الاسرائيلي فرضاً للشروط القاسية فيما يتعلق بالسيطرة على نقاط الحدود والمعابر ومساحة وحدود منطقة اريحا وقفزة من القضايا الاساسية في اتفاق غزة - اريحا اولاً.

وهناك تفسير آخر للسلام الذي يجب ان يرتبط باسرائيل القوية، حسب رأي غولدا مائير

البقية ص ١٥

ملاحظات متأخرة

(١/٨)

○ عبد الكريم ابا زيد

قلت لقسطنطين سيرغيفتش. اليس هناك ايجابيات في النظام السوفيتي تحدثنا عنها؟ قال بلى، يوجد الكثير منها، ولكن بما ان اجهزة الاعلام عندنا وكذلك الاغلبية الساحقة من الاحزاب الشيوعية في العالم لا حديث لها سوى عن المنجزات، فانني اجد نفسي عاجزاً عن اللحاق بها، ولن يكون صوتي مسموعاً بالاضافة الى انه سيكون نوعاً من التملق لا ارضاه لنفسي ولا ترضونه لي.

انني في الواقع لا يمكن الا ان اشير بما يلقاه الاطفال عندنا من رعاية في المدن الكبرى (سيحتج الرفيق كريم على هذا التحديد ولكنه واقع). المهم هو ان الاطفال عندنا هم الطبقة ذات الامتيازات، كما قال عنهم خروشوف، وقوله هذا صحيح. فرياض الاطفال متوفرة والطعام شبه مجاني، وكذلك الامر بالنسبة للالبسة حيث توفر لهم الدولة البسة جيدة وترضي الذوق ورخيصة السعر، وينطبق الامر ايضاً على اللعب (لعب الاطفال). وهناك افلام للاطفال على مستوى رفيع تعرض في دور السينما صباح كل يوم احد باسعار رمزية، وكنت استمتع بها عندما كنت اصطحب ابنتي تانيا، عندما كانت صغيرة، لمشاهدتها. انها افلام تحث على حب الوطن والدفاع عنه وعلى حب الخير وكره الشر، ودائماً كان ينتصر الخير على الشر. وهذا احسن بالنسبة للاطفال وان كان غير واقعي، وهذا لا يتوفر دائماً لاطفال البلدان الرأسمالية. كما ان التلفزيون عندنا يعرض افلاماً للاطفال بالتوجه نفسه.

واود الاشارة ايضاً الى ان المسلسلات التلفزيونية والافلام السينمائية ذات اتجاه انساني لولا المبالغة في بعضها عندما تتحدث عن سلامة الوضع في البلاد، وحتى عندما ننبش التراث الروسي والعالمي فاننا نختار منه ما له طابع انساني وتقدمي مثل روايات تولستوي ودستويفسكي وتشيخوف وشكسبير وديكنز وبرنارد شو وفلوبير وبريخت وفكتور هيجو وآخرين. وينطبق الامر على الكتب المترجمة.

اما بالنسبة لافلام الحرب عندنا فقد انتجنا افلاماً على مستوى رفيع خاصة ما كتبها او اخرجها اناس ساهموا فعلاً في الحرب، ولكن لدي ملاحظة وهو اننا اكثرنا منها اكثر مما ينبغي. كان يجب ايلاء اهتمام القضايا المعاصرة والحياة اليومية، ولكن في هذه تكمن المشكلات ولذا يفضلون الابتعاد عنها او تزييفها او اظهار الجوانب الايجابية فقط والتغاضي عن السلبيات.

ان الحياة اعقد بكثير مما تصوره لنا تلك الافلام او المسلسلات التلفزيونية. لو تركت حرية التعبير عندنا للمبدعين لانتجوا افلاماً انتقادية على مستوى عال. ان الادب والفن لا يمكن حصره بمذهب واحد هو "الواقعية الاشتراكية" واعتباره المعيار الوحيد لظهور الاعمال الابداعية. ان العمل الابداعي هو ولادة، والولادة لا يمكن ان تأتي عن طريق التوصيه والا فقدت معناها الابداعي. وهذا هو السبب في ان قسماً كبيراً من كبار الموهوبين عندنا اما ابعدوا خارج الوطن او اسكتت اقلامهم. وتنشر مؤلفاتهم في الخارج وتستغل بالحق وبالباطل ضد النظام الشيوعي في بلادنا. انني لا ارى سبباً مقنعاً لمنع نشر رواية "دكتور جيفاغو" لباسترناك، ومنعه من قبول جائزة نوبل عام ١٩٥٨، حيث جرى استغلال تلك الرواية على نطاق واسع في الغرب وعمل منها فلم سينمائي. ما المانع لو نشرت عندنا وعمل منها فلم سوفياتي، هل ستؤدي الى انهيار النظام؟

ان الثقافة ليست مهنة مهمتها تدعيم النظام، اي نظام. ان المثقف برأيي هو الانسان الذي يتمتع بنظر ثاقب يجعله يفتش دائماً عن النواقص ويشير اليها لكي يجري تلافيها. ولا تظنوا ان هذه مهمة سهلة. يجب على من يتصدى للنقد ان يكون على مستوى رفيع من فهم الموضوع الذي يجري نقده بحيث لا يكون النقد مجرد تسجيل نقاط على النظام. انه يشبه الطبيب الذي يشخص المرض ويصف العلاج. يجب على المنتقد ان يقترح الحلول التي يراها مناسبة، وهو قد يخطيء وقد يصيب. واذا كنا مؤمنين فعلاً بقوانين الديالكتيك فإن النقد يعني الحركة، يعني التطور، يعني عدم الجمود. واذا كان قادة البلاد مؤمنين فعلاً بهذه القوانين فيجب عليهم ان يشجعوا الناقدين وليس المداحين. ان مثل هؤلاء الحكام والمتحلقين النابغين لهم بعيدون كل البعد عن روح الماركسية - اللينينية، هذا اذا كانوا يؤمنون بها فعلاً... انني ارى ان اصحاب الرأي الآخر عندنا والذين تم ابعادهم عن البلاد، او الذين اسكتوا في الداخل هم اقرب الى روح الماركسيين من الذين ابعدوهم حتى ولو كان بعضهم يصرح بانه ضد الشيوعية. انه يقول ذلك لان النظام الذي ابعده يصف نفسه بالشيوعية، ولو كان النظام الذي ابعده رأسمالياً لكفر بالرأسمالية.

الديمقراطية استحقاقاتها

يؤكد المسؤولون في الاردن ان الديمقراطية نهج لا رجعة عنه، وآخر هذه التأكيدات جاءت بعد الانتخابات النيابية الاخيرة، حيث تعرضت المسيرة الديمقراطية على يد الحكومة الحالية لسلسلة من الانتهاكات الصارخة. قابلتها الجماهير بالاحتجاج والسخط الشعبي الواسع. ومن هنا انطلقت التأكيدات الحكومية القائلة بالحرص على الديمقراطية لامتصاص نقمة الناس.

ولان هذه المسيرة ما زالت طرية العود، وانه ما زال يتناوب على مراكز المسؤولية فيها رموزاً عاشت ومارست عملها السياسي في العهود العرفية، وتعودت عليها ، فإن التذكير ببعض استحقاقات الديمقراطية ليس ضرورياً بل وملحاً ايضاً.

ومن هذا المنطلق سنسلط الضوء على بعض الاستحقاقات المطلوب اتخاذها لكي تتحول الديمقراطية حقيقة لا قولاً والى نهج يصعب التراجع عنه. ونكتفي في هذا المجال الاشارة الى ما يتعلق بالرأي والرأي الآخر. فالرأي الآخر ما زال محجوراً عليه من قبل المسؤولين والاجهزة، والدوائر. ونظرة سريعة الى وسائل الاعلام في بلادنا، لنرى ان وسائل الاعلام المرئية والمسموعة مغلقة على اي رأي ما عدا رأي الحكومة، فهل تستقيم الحياة الديمقراطية في اي بلد، وهناك تسلط كامل للرأي الرسمي على ما عداه؟

ففي البرنامج المسمى "رأي الصحف" او ما قالته الصحف المحلية، ما زال المواطن الاردني لا يسمع الا ما تريد الجهات المسؤولة ان تسمعه اياه من الصحافة، مع العلم انه يوجد في الاردن صحافة رأي غير الصحافة التي تعترف فيها هيئة الاذاعة والتلفزيون. وحتى صدور هذه الصحف لا تعرض على المشاهد تلفزيونياً حتى لا يتعرف على شكلها. اليست هذه سياسة الرأي [illegible] الرأي الواحد [illegible]

الشخص المناسب في المكان المناسب

● كامل زوايدة

كتب الكثير عن هذا الموضوع، الا ان العنوان كان يظهر وباستمرار على الشكل التالي:

"الرجل المناسب في المكان المناسب".

كل ما كتب حول هذا الموضوع كان ينحصر في دائرة الوظائف الحكومية فقط .. في حين ان الكثير من الشركات والمؤسسات التي واجهت صعوبات مالية، او تلك التي ما زالت تتعثر .. تستحق الاهتمام الاكبر، ويجب ان تسلط عليها الاضواء، لانها تعتبر الدعامة الاساسية في هيكل اقتصادنا الوطني .. فهي المستخدم الرئيسي لاكثر الموارد المالية المتوفرة في بلدنا او المستوردة من ابنائنا في المهاجر، او من ابناء وطننا العربي، الذين وجدوا في الاردن، لما يتمتع به من امن واستقرار، المناخ الصحي للاستثمار.

يتم التوظيف في حالات كثيرة في هذه الشركات على اسس واعتبارات اقليمية او طائفية .. وفي حالات اخرى تفرضها جهات متنفذة في مواقع المسؤولية.

.. كل هذا كان يؤدي الى الاحتكار والسيطرة على مجالس الادارة بدون حسيب او رقيب.

.. حبذا لو توكل مسؤولية المراقبة على هذه الشركات لديوان المراقبة والتفتيش او اللجنة المنبثقة عن وزارة الصناعة والتجارة التي تعرف اوضاع هذه الشركات، لاطلاعها المستمر على نتائج حساباتها الختامية، وتحضر ممثليها اجتماعاتها السنوية.

هموم ثقافية

السينما حرام ام حلال

● عدنان مدانات

نظمت مؤسسة عبد الحميد شومان قبل ايام لقاءً هاماً مع المخرج السينمائي المعروف مصطفى العقاد، صاحب فلمي "الرسالة" و "عمر المختار". كان الحضور شديداً، وكان الجمهور متلهفاً لسماع تجربة العقاد في السينما، ومتحمساً اكثر لمطالبته بصنع افلام عن عظماء المسلمين وعن تاريخنا الاسلامي كما فعل في فيلميه المذكورين.

مصطفى العقاد، بدوره، عبّر عن حماس مقابل، غير "انه اكد على ان الامر ليس في يده، وان الامر لا يخلو من صعوبات ومن احباطات ومن مفارقات.

وكمثال صارخ على صعوبة الامر، شرح العقاد للجمهور ما حصل معه في فيلم "الرسالة". وذكر الحادثة التالية: فقد حصل العقاد مسبقاً على موافقة الازهر الشريف على نص سيناريو "الرسالة" مع تحفظات كشرط عدم اظهار صورة الرسول او اي من الصحابة. وافق العقاد على الامر. غير انه كان عليه ان يحصل على موافقة اخرى، من الهيئة الاسلامية العليا في المملكة العربية السعودية، تلك الهيئة التي لاتعترف بموافقة الازهر. وحمل العقاد السيناريو الى الهيئة الاسلامية العليا وانتظر النتيجة. ويقول العقاد ان الهيئة رفضت السيناريو ورفضت الموافقة على الفيلم من حيث المبدأ، لماذا؟ لان الصورة في الاسلام حسب اجتهاد اعضائها، حرام. ويضيف العقاد انه لاحظ اثناء اجتماعه بهم مجلة ملقاة على الطاولة امام المجتمعين عليها صورة العاهل السعودي، فسألهم: اليست هذه الصورة حراماً؟ قالوا له انها ليست حراماً، لانها، اي الصورة، هي مجرد تثبيت لخيال. فقال لهم ان السينما ايضاً تثبيت لخيال. فأجابوه ان السينما كفر لان المخرج يحرك هذا الخيال فيبث فيه الروح. وهذا حرام.

احتفظ العقاد بالجواب على ملاحظتهم داخل نفسه، فقد خشي ان يعاقبوه على جوابه، ففي قرارة نفسه فكر العقاد، ان كلامهم نفسه هو الكفر بحد ذاته. فهو اعتراف واقرار من قبلهم بقدرة المخرج السينمائي على بث الروح في الجماد، وهي قدرة لا يستطيعها في الحقيقة الا سبحانه تعالى.

من ناحية ثانية، فاولئك العلماء لا يعترضون على الصورة التلفزيونية، وهي صورة مطابقة تماماً للصورة السينمائية، فهي تحرك خيال الظل وتجعل الاشخاص ينطقون مثل البشر تماماً. وكيف لمثل اولئك العلماء ان يعترضوا على صور التلفزيون المتحركة، طالما انها مسخرة فقط لخدمة اصحاب القران ورؤوس السلطة والمستفيدين من تلك السلطة ومنهم اولئك العلماء؟

كيف نفهم اللوحة الفنية؟

● جلال سامي

تمهيد

-١-

سنبدأ في تحديد العلاقة بين المشاهد واللوحة الفنية المعروضة من خلال عملية التذوق. فالتذوق ليس الا علامة مشتركة بين المشاهد واللوحة كلاهما يسهم في ايضاح هذه العلاقة. فينشأ حوار ما بين الاثنين، حوار تجسده في طرف منه لوحة الفنان التي هي خلاصة فكرة وثقافة وحساسية، في طرفه الثاني يجسده المشاهد بثقافته وفكره. واذا لم يحدث مثل هذا التوازن بين الفنان والمشاهد، لا يمكن ان تتم عملية التذوق. ولذلك يتطلب من الفنان ان يكون متميزاً، ومن المشاهد ان يكون مثقفاً.

ومـا دامت اللوحة فناً مكانياً، على المشاهد ان يكون ملماً بمعنى المعاينة البصرية، اولاً، وان يميز هذه اللوحة باشكالها وابعادها والوانها عن اية لوحة اخرى. ثانياً و بعد ذلك عليه ان يفرز الالوان. فالالوان في اللوحة عبارة عن قيم جمالية، وان هذه القيم تشبه بناء الجمل والعبارات في النص الادبي، فبعض هذه الجمل طويل، وبعضها قصير، بعضها رمزي، وبعضها واقعي، بعضها مروي بضمير المتكلم وبعضها مروي بضمير المخاطب. فالالوان ليست الا مساحات سردية ملونة، كل لون فيها له لغته التعبيرية الخاصة به، ولذلك على المشاهد ان يربي بصره على التمييز بين الالوان، الداكنة وغير الداكنة، هذا اولاً، ثم يميز بين مستويات الدكنة، ومستويات الالوان الفاتحة ثم يميز بين الالوان ذات البعد النفسي والالوان ذات البعد الاجتماعي ثانياً، فالالوان البراقة، تميل الى العواطف المحلقة، والالوان الداكنة تميل الى تجسيد حالات راسخة في الوعي وفي الممارسة. وعندما يتم للمشاهد التمييز بين الالوان، يبدأ بمرحلة اعداد تفسير خاص به لمفردات اللوحة. واول ما يشاهده هو ملمس سطح اللوحة، فاذا كان خشناً، وذا مستويات وتعرجات، ظهر لنا ان الفنان يميل الى اعتماد المستويات والبروز على سطح القماشة، بمعنى انه يريد تحسسنا بالواقع، بمنعطفاته، وتعرجاته، وابعاده. فالاعماق لها قيمها الفنية ، والسطوح لها قيمها الفنية، ربما لن يكون من السهل تقبل مثل هذه التفسيرات من خلال مشاهدة لوحة واحدة او لوحتين، وانما يحتاج المشاهد الى دربة فنية راسخة كي يميز بين جماليات الحدبات وجماليات الثقوب، بين الالوان الداكنة والالوان الاقل دكنة. ثم يحتاج الى فترة اطول كي يميز بين نسب اللون جمالياً، وبخاصة اذا كان سطح القماشة مسطحاً، منبسطاً، وبالوان مفرحة، او مضيئة .. فاللوحة ذات القيم اللمسية تعاين بعين نقدية غير ما تعاين به اللوحة بقيم غير ملموسة. شأنها بذلك شأن التمثال، فأي تعرج او نتوء يعني قيمة جزئية في بناء فني كلي.

ما دمنا في التمهيد، لا يكفي ان نحكم على لوحة من خلال انطباعنا البصري غير المدرب. ولذلك على المشاهد ان لا يغفل النظر المستمر والدقيق الى الشارع والبنايات والمحلات والوان الطبيعة، وعندما يجيد التمييز بين هذه المفردات يستطيع ان يميزها اكثر عندما تتغير الفصول من هذه الالوان، فما نراه في الشتاء غيره ما نراه في الصيف، وهكذا فعوامل الزمن الخارجية تفرض الوانها وحساسيتها المظهرية على بنية وقيم الالوان. وما دامت اللوحة خلقاً فنياً، علينا ان نجرد الوانها من اية الوان نراها، وان نبعد بقيمها الفكرية عن اية قيم نعيشها او نعرفها، ولذلك نبدأ في معاينتها بعد ما نكون قد انتمينا كلياً اليها وليس الى اي شيء خارجي عنها. اذ لا يمكن ان اقارن شجرة ما في لوحة بشجرة ما في الطبيعة فمثل هذه المقارنة تحيلنا الى التقليد، والفن ليس تقليداً بالمرة.

اذن كيف نرى اللوحة ..؟ نراها كأنها خلق جديد لا سابق لها ولا لاحق. خلق لمادة ولكون دلالي لحال لا نراها الا هكذا، وعندما نجرد انفسنا وثقافتنا من اية دلالة خارجية، ننتمي الى عالم اللوحة ومناخها والوانها، وقيمها، وعندئذ نبدأ الخطوة الثانية. والخطوة الثانية، تبدأ بالفرز المنهجي بين الالوان اولاً، ثم مساحات هذه الالوان ثانياً، ثم الكثافة اللونية ثالثاً، ثم الخطوط بكل انواعها رابعاً، فثمة خطوط حادة، واخرى متعرجة، خطوط نفسية وخطوط فكرية. ثمة قيم محسوسة ومحسوبة لهذه الخطوط والكيفية التي تعزل بها مساحة عن اخرى، وقد لا نرى هذه الخطوط، وانما نحسها من خلال تدرجات الالوان وانتقالاتها من قيم الى اخرى .. ثم نعاين جيداً حساسية الضوء والظلمة، وكيفية توزيع الاضواء وما معنى ان هذه البقعة مضيئة او مظلمة، وبعد ذلك نشكل اولى المعاني التي تولدها لنا اللوحة. وقد لا تشكل اي معنى ، لكننا ونحن نعاين بعين فاحصة ومثقفة لاية لوحة نستطيع ان نميز من خلال الدربة عن ان هذه اللوحة جيدة او غير جيدة، وان هذه اللوحة ذات الوان معمولة بدقة، واخرى ذات الوان غير دقيقة .. ان نسب توزيع اللون على اللوحة لوحده يستطيع ان يوفر لك انسيابية اللغة. شأنها بذلك شأن اية جمل في نص ادبي حديث.

تاريخ النقد الادبي عند العرب في طبعة جديدة

الدكتور احسان عباس

تاريخ النقد الادبي عند العرب

نقد الشعر

من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري

طبعة مزيدة ومنقحة

كتب الدكتور احسان عباس مقدمة جديدة لكتابه "تاريخ النقد الادبي عند العرب" تناول فيها اصول الابداع الشعري، اما المقدمة السابقة فقد تحولت الى خاتمة للكتاب، لادراك المؤلف ان هذه المقدمة قد رسمت النتائج الكبرى للكتاب كله، اي تطور النظرية الشعرية عند العرب، لذلك فان وضعها كمقدمة للكتاب، ستجعل القارئ على بينة شبه تامة بمجريات تطور الكتاب.

اما الفصول المضافة الى الكتاب، فقد فرضتها المكتشفات الجديدة في هذا المجال، مثل الفصل الذي اضافه عن ابي اسحق الصابي في الموازنة بين النظم والنثر والناظم والناثر، ولم يقتصر اثر المكتشفات الجديدة على اضافة الفصول وانما على تعديل فصول اخرى كانت قائمة، وجاءت المكتشفات الجديدة لتكمل الثورة التي رسمها الدكتور احسان عباس لنظريات نقد الشعر عند العرب.

يقول الدكتور احسان عباس "... عدلت الفصل الذي خصصته لابي العلاء المعري، ووسعت القول فيه، ودرست ابن سنان الخفاجي كتلميذ ابي العلاء في مفهوماته النقدية، منفصلة قدر الامكان من الكيان البلاغي العام الذي رسمه في «سر الفصاحة»".

اضافة الى ذلك فقد جمع في الفصل الختامي بين ابن خلدون وصديقه لسان الدين بن الخطيب، بعد ان وجد كتابه «السحر والشعر» يكمل النظرية الاندلسية النقدية في التمييز بين «المرقص والمطرب».

وكذلك وجدت اني اغفلت نظرية شيطان الشعراء عند العرب، والحديث عن المصطلح النقدي في كتاب (جمهرة اشعار العرب) ومحاولة تفسيرها، كما اغفلت رسالة من المفاضلة بين ابي نواس والعتابي، وفصلاً مهماً عن لسان الدين ابن الخطيب الناقد.

اصـدارات

● "حالماً اعبر النشيد"

صدر للشاعر العراقي المقيم في اليمن «فضل خلف جبر» ديوان شعر جديد "حالماً اعبر النشيد" احتوى على سبع وثلاثين قصيدة مع رسوم ولوحات تعد بحق قصائد تشكيلية. الديوان يمثل تجربة لاحد الشعراء الشباب الذي ظهروا خلال فترة الحربين. الا انه داخل بنية القصيدة يمتد بايقاعات وصوره الى التجربة الشعرية العراقية. صوت فضل الشعري واحد من الاصوات الاصيلة والقوية.

يا حوذي
لا تلهبي ظهور الازمنة
بالسياط
بل تريث
حتى توارى
جثث الازمنة.

● هذي حنوسي، هذي يدي المبهمة

صدر للشاعر علي العامري ديوان شعر جديد "هذي حنوسي، هذي يدي المبهمة".

يعد علي العامري احد الاصوات الاردنية الشابة التي تتطلع الى رسم افق حديث للقصيدة دون الاعتماد على متكئات شعرية اخرى كما يفعل البعض من جيله. علي العامري اذ يخترق بصوته المفرد اجواء الشعر الاردني، يؤكد انه احد الواعدين الذي يعتمدون الفاً واسعاً للصورة وللمفردة الشعرية الذكية، وانت تقرأ الديوان تشعر ان العامري ما يزال يختزن بروقاً مدة في طيات ذاكرته وقلبه، ونستطيع الناقد ان يتلمس تجربة هذا الشاعر الشاب من خلال قصائده الكثيرة التي احتواها الديوان، فالكثرة هنا قيمة شعرية بحد ذاتها لانها تكشف عن عمق تجربة طريقه تتلقى الروافد دون ان تعتمد واحداً منها، بمعنى ان العامري يشق طريقه لوجده كصوت مميز في قافلة الشعراء الشباب العرب.

الصحافة الفنية

مشاهد

عندما يتسع النشاط الفني في اي بلد، تتسع معه صحافته وتتعدد منابرها. وفي الاردن، الذي يشهد الآن نهوضاً في الفن التشكيلي، والفن المسرحي، والنشاطات الفنية الاخرى، لا نجد صحافة، او مجلة تتابع هذا النشاط وتؤكده كوجه من وجوه النهضة الفكرية، بل ان مجلة مثل "فنون" التي تصدرها وزارة الثقافة، متعثرة، فلم تصدر خلال عام ١٩٩٣ الا عددين، في حين ان حصتها اربعة اعداد، كما ان مجلات "افكار" و "صوت الجيل" متعثرة هي الاخرى، وان حدث وصدرت افكار، خلت هي الاخرى من اي نشاط فني.

اما الصحافة الاسبوعية فتقتصر على الاخبار، والمتابعات الخفيفة التي لا تنفع متتبع، ولا تؤكد منهجاً نقدياً، وهي التي تمتلئ احياناً بما هو غير نافع للفن وللفنانين.

المطلوب الآن، ونحن في اوائل عام ١٩٩٤، انتظام صدور المجلات – وقد عقدت حلقة دراسية حول المجلات الثقافية، وظهرت عنها توصيات من بينها انتظام صدورها – وانتظام الكتابة النقدية فيها من خلال تكليف عدد من المهتمين بالفنون المسرحية والتشكيلية مع مراعاة الجودة والاختصاص.

ان العديد من النشاطات الفنية التي تقوم لا تجد لها عندما ياتي من يدرسها او يؤرشفها اي خبر واسع، او اي تحليل نقدي بل ان معظمها يضيع بين الخبر العادي، والنسيان .. والاخرى بالصحافة اليومية، التي تمتلك مساحات واسعة من البياض ان تمتلئ بالمفيد من النقد والتعقيب والانتباه .. فالاردن اليوم يعيش اياماً فنية مهمة، ستؤسس لاحقاً ارضية واسعة للفنون.

مقاطع من قصيدة "عقيدة" للشاعر البلغاري فتساروف

هو اعظم شعراء بلغاريا على الاطلاق واكثرهم شعبية. وقد تربى في صفوف الطبقة العاملة، فوعى نضالها وكان احد اولئك الذين عبروا عن آلامها وآمالها بصدق وعمق وفهم. ولقد قاده الشعر عاطفياً الى خوض معركة النضال مع الطبقة العاملة وقد لا يكون لفتساروف الشاعر تلك الاهمية لولا فتساروف الثائر.

وقد دفع النضال فتساروف الى القمة، فاصبح مساعد الكولونيل رادبانوف الخبير باعمال تخريب المصانع والمناجم فيقول في احد قصائده

ان الحرب قاسية ولا رحمة فيها،
ان الحرب – كما يقولون – سجل الابطال
اسقط فيأخذ آخر مكاني في السلاح
لماذا يتلاشى هكذا اسم من الوجود؟
بعد التهديدات الشديدة والانذارات المتلاحقة
يهرب الجبناء من الميدان
ولكن عندما تأتي العاصفة
سنكون معك يا شعبي ،لاننا احببناك

مقاطع من قصيدة عقيدة

انا ههنا – اتنفس،
واشتغل،
وانشد اشعاري،
انا والحياة في احتدام،
اصارعها
بكل قوتي،
انا والحياة خصمان
لانها لا تكشف لنا
الحكمة.
ولذا فانا اكرهها.
ولكن لا، العكس هو
الصحيح

ومع انني سأفنى لا
محالة،
ومع ان الحياة قاسية،
وذات مخالب فولاذية،
الا انني احب ان
اعيش،
الا انني احب البقاء.
***
فلا تظن ان بأمكانك
تحطيم عقيدتي،
تحطيم ايماني بالمستقبل
المشرق السعيد،
ايماني بأن المستقبل

يحمل في طيه
حياة اكثر سعادة، واكثر
وعياً
لكن ... رويدك!
بم ستحطم عقيدتي؟
بالرصاص؟
لا! لن يجديك ذلك!
ان عقيدتي سلاح رهيب
في صدري القوي.
ان الرصاص يستطيع
تحطيم صدري
أما عقيدتي
فعبثاً تحاول!
عبثاً تحاول!

معـارض معـارض معـارض

تعاويذ .. صادق كويش الفنية

تعرض في صالة بلدنا للفنان العراقي صادق كويش، اكثر من عشرين لوحة فنية، اسماها "تعاويذ" وقد دلل فيها على اهمية اللقى والسحر والميثولوجيا في حياة الشعوب، ومعرضه الاخير هذا ضمن سلسلة طويلة من التعامل مع الطين والخشب والالوان، واللوحة عنده معمولة بطريقة الحفر واعتماد الحروف القديمة التي يستعملها السحرة في تعاويذهم . ما يلفت النظر في هذا المعرض، هو امكانية اللوحة التعبيرية، حيث تجد فيها موضوعات رمزية ودينية، وميثولوجيا قديمة، كما احتوت بعض لوحاته على رسوم تجريدية للخطوط والوجوه والحالات الانسانية المعبرة..

الفنان صادق كويش، من مواليد ١٩٦٠ العراق، وقد اقام اربعة معارض سابقة في عمان، لقت لوحاته اقبالاً مشجعاً، ويعد معرضه الخامس هذا نقلة في مساره الفني الجديد. كما عرض صادق معارض في كوريا الجنوبية وتركيا ويوغوسلافيا واشترك في معارض نقابة الفنانين العراقيين ومهرجان المربد الشعري.

صادق كويش
SADIK KWAISH

معرض الفنان فاخر محمد

عرض في ايطاليا معرض الفنان العراقي فاخر محمد، وقد سافر الى روما بدعوة من فنانين بلا حدود. وخلال زيارته الى ايطاليا ، والتي دامت ثلاثة اسابيع تعرف فاخر على الطابع الفني لمدينة روما، حيث قام بزيارات عدة لمتاحفها وحدائقها ومعارض رسومها. والجدير بالذكر ان بلدية روما تحتضن ومنذ سنوات عدداً من الفنانين العرقيين الذين اقامت لهم ستوديوات لعرض وبيع لوحاتهم، من هؤلاء الفنانين جبر علوان، وعلى عساف وعفيفة لعيبي، وعبد الاله لعيبي. الفنان فاخر محمد. وخلال مروره بعمان، حيث اقام خلال عام ٩٣ معرضاً في صالة بلدنا، اتفق مع الفنانين الاردنيين لاقامة معرض جديد له.

النهر في سماء المدينة ..

صدرت للقاص اسماعيل شاكر، رواية قصيرة، تحدثت عن تجربة مهندس شاب يؤسس رؤية معاصرة لفن العمارة، الا ان المهندس يدهس بحادث سير، فيصبح المشروع مجرد اوراق مسجل عليها فكرة المشروع، ومن خلال التحقيق الصحفي الذي يقوم به مندوب الجريدة الذي كان من المتوقع اجراؤه معه .. نكتشف من خلال اوراقه المبعثرة على الطريق، ان المشروع كان يهم قطاعات الشعب الفقيرة واصحاب ذوي الدخل المحدود مما يعني ان المهندس ذهب ضحية مؤامرة على حياته. تعد الرواية حسب التعريف الذي اثبت في غلافها انها من الكتابات الروائية الجادة التي ظهرت بعد الحربين على العراق.

تتمة – حلف الاطلسي يبحث

تنشط الدوائر الضيقة في حلف الاطلسي هذه الايام في محاولة لتحديد الدور الذي يمكن للحلف ان يقوم به بعد انتهاء الحرب الباردة، وبعد اختفاء العدو الذي كان وجوده مبرراً لإنشاء الحلف.

فالامريكيون يجدون في بقاء الحلف وتعزيز دوره فرصة لهم لتعميق دورهم العسكري في اوروبا وحتى خارجها. كما انهم يجدون في استمرار الصراعات وحالة عدم الاستقرار والحروب الاهلية في يوغوسلافيا السابقة والبلقان والجمهوريات السوفياتية السابقة مبرراً ليس فقط لبقاء الحلف بل ولتوسيع دوره. وهناك محاولات اصبحت معروفة على نطاق واسع ان الامريكيين يرغبون في وضع الحلف تحت تصرف الامم المتحدة في مجابهة النزاعات الاقليمية او حالات التوتر، لكن مع عدم التخلي عن قيادة الحلف الفعلية للهيئة الدولية.

الحلف يثير حفيظة روسيا

وقد اثارت رغبة بعض دول اوروبا الشرقية الانضمام للحلف مخاوف واسعة في اوساط السلطات الروسية الحاكمة. فقد اعلن يلتسين ان السماح بانضمام بعض دول اوروبا الشرقية للحلف سيكون سبباً في تعزيز القدرات الروسية العسكرية، وهو الامر الذي سيعرقل حتماً عمليات التحول السياسي والاقتصادي الجارية حالياً في روسيا.

ومن المتوقع انه في اعقاب المحادثات الخاصة بالحلف والتي جرت مؤخراً في بروكسل، ومن خلال زيارة كلنتون المرتقبة لبعض دول اوروبا الشرقية، سيتم الاعلان عن التعاون بين دول اوروبا الشرقية والحلف، دون السماح لها بالانضمام رسمياً، وبذلك يتم تطويق المخاوف الروسية.

تتمة – المكسيك

٩٠٪ من سكانها من اصل هندي، وفي عام ١٩٦٠ كانت لا تزال ٩٥٪ من العائلات الريفية لا تمتلك ارضاً. وبرغم حركات الاصلاح الزراعي التي حاولت الحكومة امتصاص النقمة من خلالها، بقي وضع السكان الاصليين من الهنود احفاد المايا والازتيك ليس بالافضل في ايامنا هذه وكذلك كل كادحي وفلاحي المكسيك ليس فقط بسبب الاراضي بل بسبب مجمل السياسة الحكومية والاوضاع المعاشية والاقتصادية المتدهورة.

اذن فالوضع في المكسيك يولد الانفجار حيث يبلغ معدل التضخم السنوي ٧٢,٨٪ حسب تقارير البنك الدولي وتبلغ الديون حوالي ١٠٠ مليار دولار في بلد فيه معدل الاعالة عالية جداً (٤٠٪ من السكان تحت سن ١٤ عاماً) وتستأثر العاصمة التي يبلغ عدد سكانها (٢٥) مليون نسمة بنصف الثروات وكل الخدمات في البلاد.

لقد عانى الهنود وفلاحو المكسيك وطبقاته الكادحة من الظلم، والقهر الطبقي، والحكم الدكتاتور طوال عقود هذا القرن. وتبين الانتفاضة الاخيرة هذه، والتي قمعها الجيش بمنتهى الوحشية، مدى استهتار البرجوازية المكسيكية، وشركات النفط والاحتكارات الدولية بمعيشة السكان وحقوقهم وواجباتهم. كما تبين الآثار المأساوية التي جلبتها سياسة الخصخصة، والاصلاح الاقتصادي، وخفض النفقات، وتقليص الخدمات الحكومية، والغاء دعم الغذاء التدريجي حقوق الانسان والاضطهاد الطبقي –الحرية والارض– كانت المنادون الصارخة على مدى ٨٣ عاماً منذ صرخة زاباتا الاولى وحتى انتفاضة جيش زاباتا الوطني الاخيرة، وستبقى العناوين الرئيسية ما دام الظلم والقهر والطغيان قائمين.

الوضع المعاشي للجماهير في كلمات النواب

اللوزي: وجوب استمرار الدعم للفئات الفقيرة والمحتاجة.
شنيكات: نحن محكومون بشروط وموافقة صندوق النقد الدولي.
الكساسبة: الارقام الرسمية حول نسب الفقر والبطالة مخالفة للولقع.
داوودية: تتجلى الكارثة بتحميل المواطن مزيد من الاعباء في الوقت الذي يحتاج فيه الى المزيد من الرعاية.
الشطي: سكان الاغوار يبيتون ليلهم دون مأوى ويمسون وهم يمضغون الخبز وحده، هذا ان وجدوه.
خطاب: نسبة الفقر في الاردن اعلى بكثير من تلك التي ذكرت في الموازنة.
توجان: رفع الاسعر شمل كل شيء حتى الملابس المستعملة (البالة).

في جلسة مجلس النواب التي جرى فيها استئناف مناقشة مشروع قانون الموازنة، تحدث عدد من النواب عن الموازنة بشكل عام، وعن مطالب مناطقهم واحتياجاتها بشكل خاص. وبالرغم من بعض حالات التذمر حول الاستفاضة في كلمات النواب والتي شاركت فيه صحافتنا اليومية، الا ان هناك قضايا مهمة طرحها عدد غير قليل من النواب تتعلق بمعيشة الجماهير وتفاقم اوضاعها الاقتصادية والمعاشية، تستحق ان تكون عنوانا بارزاً لاوضاعنا الداخلية. ونقتطف هنا بعضاً منها :

• النائب ملح اللوزي

والذي كان اول المتحدثين فقد اعتبر الموازنة مقبولة، الا انه يقول «اوضاعنا الاجتماعية والاقتصادية الداخلية بحاجة الى معالجة الاخطار المتمثلة في البطالة، وارتفاع نسبة الفقر المطلق، وتاكل الاجور والرواتب، وذلك بفعل التضخم، وارتفاع التكليف الضريبي، مما يعني وجوب استمرار الدعم للفئات الفقيرة والمحتاجة».

• النائب مصطفى شنيكات

قال «ان احد كتابنا الاقتصاديين وفي مقالة له حول "ضريبة المبيعات"، يقول "ان المشكلة هي الاخذ بالاعتراضات الوطنية أو ببعضها على الاقل حول مشروع قانون هذه الضريبة وان الامر ليس منوطاً بالحكومة أو مرهوناً بإرادتها فقط، بل يتطلب موافقة صندوق النقد الدولي ايضا، ومن هنا تبدأ الازمة"!!

هذا هو الواقع اذن، فنحن محكومون في سياستنا الاقتصادية وبالتالي الاجتماعية لشروط وموافقة جهة خارجية، الا وهي صندوق النقد الدولي، وهي مؤسسة ليست معنية باي حال من الاحوال في تصويب الخلل الجوهري في اقتصادنا وانما هي معنية في توجيه اقتصادنا بما يحقق ويخدم مصالح البلدان الدائنة، اي مصالح البلدان الرأسمالية الغنية، فهي سياسة معروف عنها بانها تعمل على لي اعناق الجماهير وزعزعة إستقرار البلدان الفقيرة، وتهديد أمنها ومستقبلها. هذا هو الاساس اذن، وعلى هذه القاعدة فقط مطلوب منا مناقشة قانون الموازنة العامة، وأي قول آخر انما هو من باب التعامي عن هذه الحقيقة المرة، أو السير الاعمى نحو السراب !!

فما الذي علينا قوله في مشروع موازنة لا تخدم في الاساس الا تعميق الخضوع لشروط التبعية والاستغلال، وهي ذاتها بنود هذه الموازنة التي تؤكد هذا الاساس، بدءاً بالانفاق وأبوابه الواسعة، وانتهاء بالايرادات وأبوابها الواسعة ايضا، ولكنها المؤدية في النهاية الى المزيد من التبعية والمزيد من الاختناق في معيشة الناس، وبما يعني المزيد من الاعباء الحاضرة والمستقبلية».

• النائب احمد الكساسبة

وقد تضمنت كلمته حول الموازنة هذه الملاحظات «ان مبدأ الموازنة المتوازنة ايها السادة لم يعد الهدف الذي يسعى اليه بحد ذاته بل اصبح المهم والأولى هو التوازن الاقتصادي والاجتماعي بشكل عام، وهذا ما لم يتحقق اعتمادا على مشروع قانون الموازنة الذي بين ايدينا... ان تحسين الاوضاع المعيشية للمواطنين المدنيين والعسكريين ومن ثم تعويضهم عن تاكل القوة الشرائية لدخولهم لن يتأتى الا بتحقيق زيادة مجزية في رواتبهم. ومع انه لم يرد في مشروع قانون الموازنة ما يشير الى تخصيص الحكومة اية مبالغ لهذه الغاية، فاننا بالرغم من ذلك نأمل ان يكون توجه الحكومة جاداً في مجال زيادة الرواتب لموظفي الدولة المدنيين والعسكريين.

ان تفاقم ظاهرتي الفقر والبطالة في المجتمع الاردني من القضايا التي لا يمكن التقليل من شأنها او السكوت عنها. كما ان الارقام المتضاربة التي تطل علينا بين الحين والاخر حول نسب الفقر والبطالة في المملكة مخالفة لما نعيشه على ارض الواقع.

ولا نعرف كيف يجرؤ خطاب الموازنة ان يشير الى نسبة الفقر قد تراجعت من ٢١.٣٪ عام ١٩٩١ الى ١٦.٢٪ عام ١٩٩٢، ويتوقع الخطاب ان يستمر تراجع هذه النسبة خلال عام ١٩٩٣ والعام الحالي. فما هي الدراسات التي استند اليها الخطاب ليخرج بهذه النتيجة؟ أهي الدراسات التي اصبحت نتائجها تحدد مسبقاً بقرار إداري؟ ام هي الدراسات التي حاولت الاقتراب من الحقيقة ولكنها غيبت وبقيت حبيسة، اسيرة في الادراج!!

• النائب محمد داوودية

اننا نسجل تحذيرنا بان استمرار سياسية افقار الفقراء واثراء الاثرياء وعدم ضبط ومواجهة الفساد المالي والاداري هي سياسة تقضم اساسات بلدنا المكتسبة باوخم العواقب وبما يمكن وصفه بانه عشية كانون الثاني ١٩٨٩ الذي سبق نيسان ١٩٨٩، عندما انفجر اهلنا غضباً وسخطاً واحتجاجاً على سياسة اغراق الاردن حتى الموت، فانقذونا بوضع حد حازم لتلك السياسة التي تمارس مجدداً.

ان تفريغ برامج التنمية الاقتصادية من محتواها الاجتماعي وتحميل المواطن المزيد من الاعباء في وقت يحتاج فيه الى المزيد من الرعاية هو الكارثة بعينها، وهي سياسة مجرمة في مدخلاتها ومخرجاتها، لا يقع من تكرارها الا القليل على تجارب بني البشر.

• النائب علي الشطي

ان الاوضاع في وادي الاردن اصعب واشد مما نتحدث عنه، فعدد كبير من ابناء هذا الوطن الذين يعيشون في مناطق الاغوار يبيتون ليلهم دون مأوى يقيهم الحر والقر وانهم يصبحون ويمسون وهم يمضغون الخبز وحده هذا ان وجدوه .. والمرأة الريفية التي عانت الكثير مع اخيها الرجل فإن لها جزءاً اكبر من هذه المعاناة حيث تزداد مسؤولياتها في ظل هذه الظروف البائسة الحزينة التي يعيش اهلها وابناؤها.

• النائب ذيب خطاب

لقد شاهدنا الكثير من الفقراء في هذا البلد وشاهدنا الكثير من الذين لا يجدون غطاء ولباساً في فصل الشتاء ولا يجدون طعاماً او ثمن الدواء ونسبة الفقر في الاردن اعلى بكثير من تلك النسبة التي ذكرت في كتاب الموازنة.

انني ادعو الى الاطلاع على الطبيعة لنرى الاف الاسر الفقيرة ونرى اوضاع المدارس المحزنة، ونرى الاف العاطلين عن العمل ونرى ذلك العامل الذي شقي نهاره، وجزءاً من ليله ولا يكاد يوفر الخبز لاهله، ونرى المعلم الذي وضعنا اجيالنا امانة بين يديه وقد اهملت حقوقه، ولم يعد يستطيع ان يوفر العيش الكريم له ولاسرته، ونرى كيف ان الموظف يستدين على راتبه من اول يوم في الشهر..

• النائب توجان فيصل

ان ما تذهب اليه الحكومة من زيادة في الضرائب غير المباشرة والتي تنعكس آثارها على الشرائح الافقر من المستهلكين يمثل توجهاً مخالفاً لنص دستوري صريح- فالمادة (١١١) من الدستور تنص على ان «على الحكومة ان تأخذ في فرض الضرائب بمبدأ التكليف التصاعدي مع تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية، وان لا تتجاوز قدرة المكلفين على الاداء وحاجة الدولة الى المال».

اما الفقر فان ادعاء الحكومة انها خفضته غير صحيح لان مجرد رفع اسعار المواد التموينية المدعومة بكل ما يمثله هذا الدعم من اعتراف بانها مواد اساسية للحياة بنسبة تتراوح بين ١٠ – ٣٠٪ خلال الاشهر القليلة الماضية ورفعها لسعر الوقود بكافة انواعه واستعمالاته وما صاحب هذا الرفع من رفع للاسعار في السوق حتى طالت الملابس المستعملة (البالة) هذا الارتفاع اوقع شرائح عريضة في مجتمعنا في خانتي فقر المجاعة، والفقر المطلق. وفي مقدمتهم كافة المتقاعدين، وغالبية الموظفين الحكوميين، وعدد كبير من صغار المستخدمين لدى القطاع الخاص. واخيراً عدد من صغار التجار والحرفيين الذي سقطوا هم ايضاً في خانة الفقر بسبب الكساد العام نتيجة تدني القدرة الشرائية لزبائنهم.

لقد قدمنا هنا نماذج قليلة من اقوال نواب من مختلف الاتجاهات، والذين اجمعوا على قضية واحدة وهي التدهور الكبير الذي طرأ ويطرأ على حياة الجماهير الشعبية.

أفكار

امتحان للديمقراطية

القوى التي تحصنت بالاحكام العرفية سنوات عدة ومنعت بالقمع وقطع الارزاق تأسيس منظمات نقابية للمعلمين والطلاب والشباب والمزارعين، وأعطت لنفسها، من غير اكتراث بالدستور والقانون، حق التدخل السافر دائماً في النقابات والجمعيات والنوادي والروابط الثقافية، ما تزال هذه القوى تحتل موقعها السابق في حقبة التحول الديمقراطي، وهي اذ لم تبدل كثيراً في قناعاتها ومنهجها، فانها تسعى دائماً لتغطية مواقفها باستحضار تفسيرات حرفية وتعسفية لنصوص دستورية وقانونية مجتزأة وبطريقة تخالف روح الدستور وأحكامه الكلية.

وبهذا المنهج، فان هذه القوى قد نجحت حتى الان في منع المصادقة على قانون نقابة المعلمين، ودفعت بالمسألة مرة اخرى الى المجلس العالي لتفسير الدستور، بدعوى ان المعلمين موظفون حكوميون تجعلهم المادة (١٢٠) من الدستور من اختصاص الحكومة وتحت تصرفها.

والواقع انه لا توجد مشكلة في نص المادة المذكورة، ولا احد يحاجج في اختصاص الحكومة في التقسيمات الادارية، وتشكيل الدوائر ووضع انظمة تحدد المسميات الوظيفية وتعيين الموظفين وترفيعهم وعزلهم وصلاحياتهم، مثلما ان التنظيم النقابي للموظفين لا يصطدم بمثل هذا النص.

وجوهر المشكلة ينبع من الاتجاه الذي يحاول عزل الموظف عن حركة المجتمع، أو محاولة قصر العمل النقابي على القطاع الخاص فقط، وهو اتجاه يلحق ضرراً فادحاً ببنى المجتمع المدني ويعيد تهميشه لصالح جهاز الدولة، ذلك ان في كل النقابات اطباء ومهندسين زراعيين وصيادلة وممرضين وجيولوجيين... هم موظفون حكوميون ايضاً !!

تتمة – الموازنة مرة اخرى

التي تحققت في الايرادات خلال هذه السنوات اعلى بكثير من المعدل التراكمي للناتج المحلي الاجمالي. وتبلغ الزيادة في الايرادات المحلية المقدرة لعام ١٩٩٤ حوالي (٤٥٠) مليون دينار عن تلك التي تحققت عام ١٩٩١، وهذه قفزة هائلة لا يوجد ما يبررها أو يتناسب معها في المؤشرات الاقتصادية.

ويزداد دور الضرائب غير المباشرة والرسوم والايرادات المحلية، وهذا يعني ان الجماهير الواسعة هي التي تتحمل عبء الزيادة في الايرادات المحلية. وبما انه لم يواكب الزيادة في الايرادات، زيادات مناسبة في مداخيل ذوي الدخل المحدود سواء من حيث زيادة الاجور والرواتب، او من حيث زيادة حصة عائد العمل في توزيع الدخل القومي، فان ذلك يعني بكل دقة ان الزيادة تتم على حساب المستوى المعاشي للجماهير الشعبية، خاصة لاوسع شريحة من السكان التي تتكون من ذوي الدخل المحدود ومن الفئات والشرائح التي تعاني من البطالة وتدهور المستوى المعاشي والعيش تحت خط الفقر.

٢) ***واما الملاحظة الثانية فانها تتعلق بالاتجاهات العامة للإنفاق.*** فمن الملاحظ ان الانفاق بشقيه التجاري والرأسمالي لا ينطلق من تقدير الظروف الموضوعية التي تجتازها البلاد. اذ من المفروض ان يتم تجنب كل اشكال الانفاق المظهري والترفي وتأجيل كل اشكال الانفاق التي يمكن تأجيلها، وإعطاء الأولوية للإنفاق الاستثماري الذي من شأنه توفير فرص عمل لمواجهة البطالة، وزيادة قدرات البلاد المادية عن طريق زيادة الانتاج في الصناعة والزراعة على السواء.

اذ ان معالجة البطالة ومعالجة الخلل في ميزان المدفوعات وخاصة في ميزان التجارة الخارجية يجب ان يستند بالدرجة الاولى الى زيادة الانتاج وفرص العمل، وزيادة الصادرات جنباً الى جنب مع تقليص الاستيراد وقصره في ظروفنا الحاضرة على الاحتياجات الضرورية للتنمية من جهة وللإستهلاك الضروري من جهة ثانية.

ولكن من الملاحظ ان نمط الانفاق ما زال كالسنوات السابقة ولا توجد اية نية لتقليص الانفاق في بعض الجوانب من اجل تقليص عجز الموازنة.

الا ان التبدل في طبيعة الانفاق تتبدى في قضيتين هامتين الاولى تخفيض دعم السلع الضرورية وذلك تنفيذاً لتعليمات الهيئات الدولية في الغاء الدعم، والقضية الثانية هي ابعاد الدولة عن الاستغناء عن قطاعات الانتاج وتكريس مفاهيم الهيئات الدولية مرة اخرى في الغاء دور القطاع العام والتدخل الحكومي في الشؤون الاقتصادية، وتسليم ذلك للقطاع الخاص ولآلية السوق.

ومن المعروف ان اقتصاداً تابعاً مثل الاقتصاد الاردني عندما يستجيب لهذه التوجهات، فانه عملياً يتخلى عن اية فرصة لتصويب النهج الاقتصادي في سبيل معالجة القضايا الملحة كالبطالة والنمو الاقتصادي المستقل وبالتالي السير على طريق الاستقلال السياسي والاقتصادي.

وتؤكد وثائق صندوق النقد والبنك الدوليين، ان دول شرقي آسيا التي حققت اعلى معدلات النمو الاقتصادي، أو ما يسمى بالمعجزة الاقتصادية، قد تمكنت من ذلك حسب هذه الوثائق التي تقول "وفي معظم هذه الدول تتدخل الدولة بشكل أو بآخر على نحو منتظم وبقنوات متعددة لدفع جهود التنمية وفي بعض الحالات في تطوير صناعات معينة".

ومن الواضح ان ابعاد الدولة عن التدخل في ادارة وتوجيه الحياة الاقتصادية يعني تسليم التطور الاقتصادي لآلية السوق واليد الخفية التي ستعيد هيكلة اقتصادنا بما يتناسب مع حاجاتها هي وليس مع حاجاتنا الموضوعية وتطلعاتنا المستقبلية هذا من ناحية، واما من الناحية الاخرى فانه ليس بمقدور القطاع الخاص ان يحل مشكلة البطالة.

ان بلادنا بحاجة ماسة الى الجهود المكثفة للقطاعين العام والخاص، وان تعزيز دور القطاع الخاص وزيادة فعاليته لا يجب ان تتم بالضرورة على حساب إنهاء أو إلغاء القطاع العام ودور الدولة الاقتصادي. اننا نعتقد انه تتوفر مجالات واسعة لنشاط قطاعين مشتركين ومنفردين.

٣) ***واما الملاحظة الثالثة، فانها تتعلق بعجز الموازنة وبعبء المديونية*** وخاصة الخارجية. فالموازنة تعاني من عجز يبلغ حوالي (٤٥٠) مليون دينار، والذي يتوقع تغطيته من موارد خارجية على شكل مساعدات وقروض، ومن الاقتراض المحلي كذلك. كما انه يوجد مجموعة من المشاريع الإنمائية المنوط تنفيذها بالحصول على هذه القروض والمساعدات جنباً الى جنب مع تسديد اعباء المديونية الخارجية والتي تبلغ حوالي (٣٠٠) مليون دينار. ان الترتيب والتبويب المحاسبي للموازنة لا يمكن ان يخفي العجز من جهة كما لا يمكنه ان يخفي استمرارنا في الإستدانة الخارجية لمواجهة اعباء الدين الخارجي بالدرجة الاولى.

تتمة – ملاحظات على هامش الاتفاق

النشاط الاقتصادي، وكانت القوى الوطنية والديمقراطية وما زالت ترى في توتر العلاقات بين الجانبين في مثل الظروف الحالية التي تجتازها جميع الاطراف العربية، وخاصة الاردنية الفلسطينية مظهراً مقلقاً، المستفيد الرئيسي منه هو الطرف الاسرائيلي الذي يبذل اقصى الجهود للحصول على اكبر قدر من المكاسب دون اي مقابل. وان اي تناقض بين الاطراف العربية المعنية لا سيما دول الطوق، او انفراط عقد التنسيق فيما بينها سيعظم مقدرة اسرائيل على جني المزيد من المكاسب.

آفاق محتملة

ويشير نص الاتفاق الاردني الفلسطيني الى مجموعة كبيرة من القضايا، لكن اهمها والقابلة للتنفيذ هي الموافقة المشتركة على اعادة فتح فروع البنوك الاردنية في الضفة الغربية، والاستمرار في استخدام الدينار الاردني كعملة تداول الى حين اصدار النقد الفلسطيني. وبجانب ذلك انشاء لجنة فنية مشتركة من اجل التعاون في رسم وتنسيق السياسات المالية والنقدية والمصرفية والمحافظة على الاستقرار النقدي خلال المرحلة الانتقالية الفلسطينية والى حين قيام السلطة النقدية المركزية الفلسطينية. واما غالبية النقاط الاخرى الواردة في الاتفاق، فان التمسك بها او تنفيذها يتوقف الى حد بعيد على ما سوف تفرزه المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

ويمكن التأكيد ان توقيع الاتفاق قد نزع فتيل التوتر من العلاقات المتبادلة بين الجانبين، واشاع مزاجاً من الهدوء في الأوساط الشعبية مما ساهم في التخفيف من حالة التوتر والقلق.

ومن اجل ذلك فقد استقبلت القوى الوطنية هذه الخطوة بما تستحقه من اهتمام.

الاتفاق احد الاولويات المهمة

مجرد التوصل الى الاتفاق. هل يضع الطرفين على المستوى المطلوب من التنسيق ام لا ؟؟ ثم الى اي حد سيستجيب هذا الاتفاق الى الاولويات التي يتطلبها تطور الاحداث في المنطقة وخاصة بالنسبة للقضية الفلسطينية؟؟

ومع تقديرنا لاهمية إزالة كل اشكال التوتر في العلاقات الاردنية الفلسطينية الا اننا نعتقد ان الامر الذي يجب ان يحتل اولوية متقدمة كثمرة العلاقة الوثيقة بين الطرفين وبما يعبر عن عمق العلاقات المتميزة بين الشعبين الشقيقين يكمن في مقدرتهما التنسيق بين مواقفهما لمواجهة المتطلبات والاستحقاقات التي يفرزها تطور الاحداث حالياً. وان اية اتفاقات، على اهميتها، تبقى في خانة النوايا الحسنة، وليس في خانة الاجراءات الفاعلة والمؤثرة. يقيناً ان تطور الاحداث هو وحده الذي بمقدوره ان يجيب عن تساؤلنا.

تتمة – ... القمة السورية الامريكية

... اسرائيل التي ترفض الاعلان عن نواياها بصدد الانسحاب من الجولان ... تحاول انتزاع المرافقة على بقاء المستوطنات فيه، هذا اضافة الى شروط اخرى يتم التلويح بها بهذا الشكل او ذاك لتحديد هامش المفاوضات.

سوريا، شراكة امريكية كاملة

وتشير جميع الدلائل، ان السوريين الذين يعلنون موقفاً واضحاً من اجل التوصل الى حل سياسي، يؤكدون على ضرورة التوصل الى اتفاق صريح ومحدد غير قابل للتأويل بضمانة امريكية مسبقة وهم بذلك يريدون اشراك الولايات المتحدة على وجه التحديد بدور اكبر ومتفق عليه في عملية السلام.

وقد اشار مسؤولون الامريكيون اكثر من حرصهم الى ... المقالات ... [illegible] ... بجولة يجرون ... سوريا ولكن من الواضح انه لم يجر استخدام هذه التقديرات الامريكية المعلنة لدور سوريا في وضع المفاوضات السورية الاسرائيلية في المسار الصحيح او في التأثير على النشاط الاسرائيلي الذي تسبب في تعطيل المفاوضات من جهة وتسبب في عدم تنفيذ الالتزامات المعلنة رغم نواقصها على المسارات الاخرى من جهة ثانية.

اننا نقدر اهمية هذا اللقاء، ولكننا نعتقد انه اذا أريد له ان يكون اكثر تأثيراً فيجب ان يستند الى تنسيق واضح وقوي بين الاطراف العربية المعنية اولاً والى موقف عربي موحد إزاء عملية السلام برمتها ثانياً.

السلام على الطريقة – بقية

حيث جاء في أخر صفحة من كتابها "حياتي": «... اؤمن بانه سنحصل على السلام مع جيراننا، ولكنني متاكدة بانه لا احد سيعمل السلام مع اسرائيل ضعيفة. فاذا كانت اسرائيل غير قوية فانه لن يكون هناك سلام».

يتبادر الى الذهن اننا حسب هذا التفسير الاستفسار عن قوة اسرائيل، اي عن حدود تلك القوة!! وقوية مقابل من؟! اذن لا بد وان تكون تلك القوة امام العرب او القوة على العرب المحيطين باسرائيل. وبالحقيقة فان اسرائيل بالفعل اصبحت تملي شروطها الكيفية التي تجري بها المفاوضات الثنائية معها، مطمئنة الى ان سيدة النظام العالمي الجديد لا تضغط عليها ولا تلزمها بقرارات المجتمع الدولي المتخذة ضدها بمثل ما اتخذت من القرارا الدولية ذريعة لشن الحصار والحرب على العراق وهذا ما يؤكده الجنرال الامريكي نورمان شوارتسكوف قائد الحملة العدوانية على العراق في حديث لاذاعة جيش العدو الاسرائيلي:

«ان الحرب التي خضناها في منطقة الخليج ضد صدام حسين كانت من اجلكم، من اجل اسرائيل». ويؤكد هذا ايضاً وليم كوانت مساعد رئيس الامن القومي الامريكي السابق في شهادة له امام احدى لجان الكونجرس:

«ان قرارنا بالحرب ضد العراق تم اتخاذه جزئياً بسبب قلقنا على امن الخليج لكنه كان مرتبط بالتاكيد بالخوف ان العراق اصبح يشكل التهديد المحتمل في المستقبل لاسرائيل».

وكان يمكن انتزاع اكثر من الحقوق العربية الفلسطينية بتسوية تفاوضية تسندها وتدعمها قوة التوازن الاستراتيجي، اذن لا يمكننا ان نتوقع سلاماً حقيقياً وعادلاً مع اسرائيل في ظل هذه الظروف الدولية السائدة وفي ظل القطرية الاسرائيلية وتجاهلها لميثاق وقرارات الامم المتحدة.

صفحات مشرقة – بقية

بريطانيا وفرنسا (لويد- كليمنصور).
٢- رفض تجزئة سوريا وحرمانها من الاستقلال.
٣- رفض جعل جنوبي سوريا (فلسطين) موطناً لليهود.
٤- تثبيت مقررات واسون.

وفي الكرك عقد اجتماع في ٧ تشرين ثاني ١٩١٩ ندد فيه المجتمعون بتقسيم سوريا، وتم الاتفاق على ارسال برقية الى الحاكم العسكري.

و في الطفيلة ارسل رؤساء ومشايخ المدينة في ١٩١٩/١١/٢٩ برقية الى فيصل بن الحسين لينقلها الى دول الحلفاء تؤكد إحتجاج الاهالي على تقسيم البلاد.

وفي عمان تشكلت لجنة اطلقت على نفسها اسم "لجنة الدفاع الوطني" ارسلت برقيات مماثلة. كما ارسلت بتاريخ ١٩١٩/١٢/١٥ برقية الى "اللجنة العليا" في دمشق تطلب فيها موافاتها بما يجد عندها من تطورات يومياً فـ"الكلمة والحركة واحدة". وترأس هذه اللجنة سعيد خير، ومن اعضائها طاهر الجقة، وسعيد خلاوة وا...

الارهاب الدبلوماسي

د. مازن حنا

بات في حكم المؤكد ان يتم استئناف المفاوضات الثنائية في واشنطن في اوخر الشهر الحالي، او اوائل الشهر القادم وذلك بعد لقاء جنيف بين الرئيسين الاسد وكلنتون، وبعد جولة جديدة يقوم بها كريستوفر للمنطقة.

والغريب ان البعض يفرط في التفاؤل بحيث يتوقع ان تمارس امريكا ضغوطاً على اسرائيل كما تمارسه على العرب من اجل الوصول الى حل ينهي الصراع بين العرب واسرائيل ، ويتحقق السلام العادي والمشرف والدائم.

ان محاولة زرع الوهم بأن امريكا قد تمارس ضغوطاً على اسرائيل مسألة لا تتعدى كونها تضليلاً اعلامياً يخفي الواقع. ولذلك، فان انتظار زيارات كريستوفر وجولاته المكوكية، بل ولمجرد الاستماع الى الوعود الامريكية هو احلام في زمن العجز العربي.

الضغوط الدبلوماسية عند الدول الاستعمارية هي شكل من اشكال الارهاب – ارهاب الدولة – وفي كل مرة تمارسه تحتاج فيه الى الدفاع عن مصالحها وابتزاز الآخرين. مثلها مثل الضغوط المادية الملموسة: كالحصار والعقوبات الاقتصادية ومراقبة برامج التسلح، وبيع او منع الغذاء والدواء ..الخ.

تتحدث الدول الاستعمارية عن الضغط الدبلوماسي حينما تلجأ او تهدد باللجوء الى القوة من اجل تحقيق اهداف سياسية او ايديولوجية عن طريق الاكراه والتهديد وبث الرعب، وتملي الضغط الدبلوماسي إهداف الغرب ومصالحه. وبهذا المعنى فان تطابقاً واضحاً يتم بين اهداف ومصالح الامبريالية، واهداف ومصالح اسرائيل، وعند بروز اي خلافات تبقى الخلافات داخل المعسكر الواحد، ولا يحتاج حلها الى ضغط او اكراه بل الى تنسيق وتقسيم ادوار.

وعليه فالضغوط التي يمكن ان تمارسها امريكا لها وجهة نظر واحدة فقط – هي ضغوط على الدول والشعوب العربية من اجل قبول الامر الواقع.

ولكن ... ما هو الواقع العربي؟ التشرذم والخلافات وانعدام التنسيق واللعب على حبال القضية الفلسطينية!!